التوجهات الحديثة للبحث العلمي (الماجستير والدكتوراة) في المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك سعود وجامعة الأزهر وجامعة أريزونا: دراسة بيلومترية

إعداد

د/ إيمان بنت إبراهيم المنيع د/ سارة بنت سعيد المعاوي

د/ سناء بنت سعيد القحطاني د/ سهام بنت منصور العنزي

د/ وفاء بنت سلطان السبيعي

دكتوراه المناهج وطرق التدريس، كلية التربية،

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السابع عشر - العدد الثالث (يوليو) ، لسنة 2025م

التوجهات الحديثة للبحث العلمي (الماجستير والدكتوراة) في المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك سعود وجامعة الأزهر وجامعة أريزونا: دراسة بيلومترية

د/ إيمان بنت إبراهيم المنيع د/ سارة بنت سعيد المعاوي د/ سناء بنت سعيد القحطاني
د/ سهام بنت منصور العنزي د/ وفاء بنت سلطان السبيعي[1]

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تناول الاتجاهات الحديثة للبحث العلمي في المناهج وطرق التدريس، واعتمدت على المنهج الوصفي لتحليل الرسائل العلمية المنجزة خلال الفترة (2019–2022م) في ثلاث كليات تربية بجامعات (الملك سعود، والأزهر، وأريزونا). أظهرت النتائج أن الغلبة في جامعة الملك سعود كانت لتخصص العلوم، ثم تكنولوجيا التعليم، مع التركيز على موضوعات التقويم والنماذج والاستراتيجيات التدريسية، وكان المنهج الوصفي والمقياس هما الأكثر استخدامًا مقارنة بغيرها من المناهج والأدوات، وأغلب الدراسات هي رسائل ماجستير. في جامعة الأزهر، برز تخصص تكنولوجيا التعليم، يليه مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وتركزت الأبحاث على دراسة العلاقة بين المتغيرات وفاعلية البرامج والوحدات التعليمية، مع هيمنة المنهج التجريبي، وكثرة استخدام الاختبارات مقارنة بالأدوات البحثية الأخرى، وكان المنجز من رسائل الدكتوراه أكثر من رسائل الماجستير. وفي جامعة أريزونا، تصدّر تخصص الاجتماعيات، يليه الاهتمام بأداء المعلم وتطويره، والاهتمام بموضوعات التقويم، ثم دراسة العلاقة بين المتغيرات، وكان المنهج الوصفي والمقياس الأكثر استخدامًا، مع تفوق رسائل الماجستير على رسائل الدكتوراه. وبتحليل النتائج، تبين أنّ التوجه نحو التقويم كان الأبرز بين الجامعات الثلاث، يليه التركيز على دراسة العلاقة بين المتغيرات، مما يعكس التوجهات الحديثة في البحث العلمي بالمناهج وطرق التدريس.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التدريس، تكنولوجيا التعليم، تطوير الأداء، أدوات القياس التربوي.

[1] دكتوراه المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
Email: e.m.a.n.21@hotmail.com & sara.Almuawi@gmail.com & Sana33370554@gmail.com & master.seham@gmail.com & tofi.1424@gmail.com

Modern trends in scientific research (Master's and PhD) in curricula and teaching methods at King Saud University, Al-Azhar University and the University of Arizona: Bibliometrics study

Iman Ibrahim Abdulaziz Almanea, Sarah Saeed Jabbar Almuawi, Sana Saeed Moraya Alqahtani, Seham Mansour Dhabyan Alanazi, Wafa sultan Abdullah Alsubaie

PhD in Curriculum and Teaching Methods, College of Education, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Email: e.m.a.n.21@hotmail.com & sara.Almuawi@gmail.com & Sana33370554@gmail.com & master.seham@gmail.com & tofi.1424@gmail.com

Abstract

This study explored modern trends in scientific research within curricula and teaching methods using a descriptive methodology to analyze dissertations completed between 2019 and 2022 at King Saud University, Al-Azhar University, and the University of Arizona. At King Saud University, research predominantly focused on science and educational technology, emphasizing assessment, models, and instructional strategies. The descriptive approach and measurement tools were the most utilized, with master's theses dominating the research output. At Al-Azhar University, educational technology led the fields, followed by curricula and teaching methods for Arabic. Research emphasized relationships between variables and program effectiveness, with the experimental approach being dominant and tests as the most used tools. Doctoral dissertations outnumbered master's theses. At the University of Arizona, social studies ranked first, followed by teacher performance and assessment. The descriptive approach and measurement tools were common, and master's theses exceeded doctoral dissertations. Across all universities, assessment was the leading trend, followed by studying relationships between variables, reflecting contemporary research priorities in curricula and teaching methods. These findings highlight the emphasis on evaluation and innovation in educational research across different cultural and institutional contexts.

Keywords: Teaching Strategies, Educational Technology, Performance Development, Educational Measurement Tools

المقدمة:

يؤدي البحث العلمي دورًا محوريًا في تطور المجتمعات ورفاهيتها، وأهم مقاييس تقدم الدول ونموها. وتتميز الدول التي تُحسن استثمار مخرجات البحث العلمي بتصدرها للمشهد العالمي في مختلف المجالات. وأصبح دعم البحث العلمي من أبرز القضايا العصرية التي حظيت باهتمام الدول المتقدمة، إذ تعلّق المجتمعات آمالها في التقدم على مؤسساتها المختلفة، وخاصة الجامعات التي تعتمد البحث العلمي كركيزة أساسية في تنظيمها وممارساتها (العلياني والغانم، 2014م).

وتتجلى أهمية البحث العلمي في دوره المحوري في تشكيل مجالات الحياة المعاصرة واتجاهاتها، حيث أصبحت الاكتشافات والابتكارات العلمية المتسارعة، إلى جانب الثورات التقنية والمعرفية المتلاحقة، من القوى الدافعة لإعادة النظر في بنية المجتمعات البشرية. ويأتي ذلك سعيًا نحو بناء حضارة متميزة في الشكل والمضمون، قادرة على مواجهة التحديات التي تعترض الأفراد في العديد من دول العالم (Friedman & Aragon, 2018). وفي هذا السياق، تزداد الحاجة إلى البحث العلمي أكثر من أي وقت مضى، مع انخراط العالم في سباق محموم لتحقيق المعرفة الدقيقة المثمرة، التي تُعدّ ركيزة أساسية للبناء الحضاري والعلمي، بما يسهم في رفاهية الإنسان وتقدم الأمم (الرفاعي وآخرون، 2015م).

ويُسهم البحث العلمي بشكل كبير في توجيه المسار التربوي للمؤسسات التعليمية، ولا سيما الجامعية. وقد أدركت العديد من الجامعات هذه الأهمية، فقامت بتطوير مجالات البحث التربوي، ومراجعة الأبحاث وتقويمها لتقييم إسهاماتها في التعليم قبل الجامعي والجامعي. ويشمل ذلك إعادة هيكلة التعليم، وإجراء تغييرات تنظيمية، وتطوير المعلمين، وتحليل مدى ارتباط التعليم بسوق العمل. كما يسهم البحث التربوي في صياغة السياسات التعليمية وتطوير ممارساتها، واقتراح تصورات مبتكرة لدوره في مواجهة تحديات مجتمع المعرفة (Cheong, 2007).

ويُعد البحث العلمي أساس تقدم المجتمع وتطوره، وقد حظي باهتمام واسع في الدول المتقدمة والنامية لدوره في تحديث المجتمعات، وحل المشكلات، وإنتاج المعرفة وتطويرها. وتكمن أهميته في كونه البوابة الرئيسة نحو بناء مجتمع المعرفة، مما جعل عمليات التنمية تتمحور حول هذا المفهوم (الشايع، 2010م). ويُعتبر البحث العلمي أحد أبرز سمات العصر الحديث ودعامة أساسية لتطوير الاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة (عمر وبخوش، 2012م).

وتشير دراسة أوزتورك وديمير (Öztürk, & Demir, 2018) إلى تحول البحث التربوي نحو الاقتراب من الواقع التعليمي عبر التركيز على البحث النوعي. بسبب محدودية الرضا عن تعميمات التوجه الكمي، ورغبة التربويين في التعبير عن آرائهم وإنتاج معارفهم

بأنفسهم. وتُظهر الدراسات أن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تختلف عن الظواهر الطبيعية في طرق دراستها، حيث تتطلب الأولى التركيز على فهم السلوك الإنساني من منظور داخلي مرتبط بالسياقات الاجتماعية والمهنية للمشاركين (الدهشان، 2014م).

وبما أنّ البحث في المناهج وطرق التدريس من أبرز مجالات البحث التربوي وأوسعها، ونظرًا لتعدد تخصصاته واحتوائه على العديد من المجالات التي تهتم بالمناهج؛ تبرز أهمية البحث عن توجهات بحوث المناهج وطرق التدريس في جامعات مثل: جامعة الملك سعود، وجامعة الأزهر، وجامعة أريزونا، وبيان مدى التوازن البحثي في المجالات المتعددة، وداخل المجال الواحد للمناهج وطرق التدريس، مما يساعد في استنباط أبرز التوجهات الحديثة للبحث العلمي في المناهج وطرق التدريس.

- **مشكلة الدراسة:**

تشير أدبيات البحث العلمي والدراسات المستقبلية إلى أن المستقبل سيشهد تحولات علمية وتكنولوجية كبيرة، مما يستدعي ضرورة مواكبة الأبحاث في مجال التربية العلمية لهذه التحولات. ويُعد استقراء المستقبل والاهتمام بالنظرة الاستشرافية لكافة مكونات المنظومة التعليمية أمرًا بالغ الأهمية، لمواجهة التحديات الناتجة عن التطور المتسارع، وظهور منهجيات حديثة، مثل: منظومة المعرفة ومجتمع المعرفة (عسيري، 2018م).

ويلاحظ المتتبع للتقارير الدولية والإقليمية، وسجلات المنشورات العلمية الصادرة عن الجامعات ومراكز البحوث، أنّ المملكة العربية السعودية تشهد نموًا ملحوظًا في الإنتاج البحثي (وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، الجامعات السعودية على الخريطة الدولية، 2011م). وأشار إلى هذا التقدم تقرير مجلة باتيل للدراسات بالولايات المتحدة (2012م) بأنّ المملكة تدخل لأول مرة إلى خريطة البحث العلمي السنوية، حيث تقاسمت ذيل الترتيب مع إندونيسيا (الضبعي، 2012م). وفي ضوء هذا السعي الحثيث نحو تطوير البحث العلمي، يتطلع التربويون إلى أن يواكب البحث التربوي المجالات العلمية الأخرى، وأن يستند إلى خطط بحثية استشرافية تُنفذ على مدى زمني يضمن استمراريتها، ويحول دون حدوث ما يُعرف بـ"الانقطاع البحثي" في فترات زمنية معينة (قمر وجادو، 2008م).

على الرغم من التقدم الملحوظ، تُشير الحريري وآخرون (2017م) إلى أنّ من أبرز المشكلات التي تواجه البحث التربوي في الوطن العربي، تحول دون الاستفادة من نتائجه، هو غياب الدراسات المسحية التي تحدد الحاجات والمشكلات البحثية، مما يؤدي إلى غياب الرؤية الواضحة لدى مؤسسات التعليم العالي حول واقع المجال التربوي ومتطلباته، وعدم وضع سياسات بحثية موجهة للباحثين.

كما أكدت بعض الدراسات وجود فجوة كبيرة بين المؤسسات البحثية والمؤسسات التنموية المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والخدماتية في الوطن العربي بصفة عامة (العزالي، 2018م). وفي السياق ذاته، أكدت دراسة بن عودة وعلي (2018م) أنّ البحث العلمي في الوطن العربي يعاني من بعض العراقيل التي من شأنها أن تهدد مسيرته، كما أنه غير قادر على الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية، وهذا الأمر يرجع إلى وجود بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة منه.

إضافةً إلى ما سبق، يعاني البحث العلمي في الوطن العربي من غياب التوازن في تناول مجالاته المختلفة، حيث يركز الباحثون على مجالات دون غيرها، كما تهيمن منهجيات بحثية معينة على الدراسات المنشورة. وقد أكدت العديد من الدراسات هذه الظاهرة، منها: دراسة الحنو (2016م)، التي قدمت تحليلًا لـ(348) بحثًا منشورًا في عشر مجلات عربية علمية محكمة خلال عشر سنوات (2005–2014م). وكشفت النتائج أنّ منهجية البحث الكيفي تمّ استخدامها في (3) دراسات فقط، بنسبة بلغت (0.86%)، بينما استُخدمت منهجية البحث الكمي في (322) دراسة بنسبة (92.52%)، مما يعكس غياب التنوع المنهجي والتركيز الكبير على البحوث الكمية على حساب المنهجيات الأخرى.

وأظهرت نتائج دراسة الموسى (2019م) أنّ نسبة الأبحاث النوعية المنشورة في مجلة العلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (3.7%) فقط، خلال الفترة (2008–2017م). كما كشفت الدراسة أن رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات السعودية يغلب عليها استخدام مناهج البحث الكمي، خاصة المنهج الوصفي المسحي، يليه المنهج الوثائقي، مع اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات. وفي إطار تفسير هذه الظاهرة، أشار مجموعة من أساتذة الجامعات المهتمين بالبحث الكيفي (أ.د. صالح العساف، أ.د. صالح الدوسي، أ.د. راشد عبد الكريم) إلى سيطرة البحث الكمي على البحوث التربوية في الجامعات السعودية، مع ندرة ملحوظة في الدراسات التي تعتمد على المناهج الكيفية

مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة في ضرورة الكشف عن توجهات البحث العلمي في مجال المناهج وطرق التدريس؛ بهدف استنباط مدى التوازن في تناول مجالاته المتعددة. وتحديد أبرز التوجهات البحثية في هذا المجال من خلال مقارنة ما تم إنجازه من أبحاث الماجستير والدكتوراه في كليات التربية بجامعات (الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وجامعة أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية). وبهذا، تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1– ما أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الملك سعود؟

2- ما أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر؟

3- ما أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة أريزونا؟

4- ما أبرز الاتجاهات الحديثة للبحث العلمي في المناهج وطرق التدريس في ضوء توجهات البحث العلمي في كليات التربية بجامعات (الملك سعود/ الأزهر/ أريزونا)؟

أهداف الدراسة: يتمثل الهدف العام للدراسة في التعرف على التوجهات الحديثة للبحث العلمي في المناهج وطرق التدريس. وتتفرع عنه الأهداف التالية:

1- تحديد أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الملك سعود.

2- الكشف عن أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر.

3- بيان أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة أريزونا.

4- استنباط أبرز الاتجاهات الحديثة للبحث العلمي في المناهج وطرق التدريس في ضوء توجهات البحث العلمي في كليات التربية بجامعات (الملك سعود/ الأزهر الشريف/ أريزونا).

أهمية الدراسة: تنطلق أهمية الدراسة من عدة اعتبارات، أبرزها:

1. ندرة الدراسات التي تناولت توجهات البحث العلمي والاتجاهات الحديثة في مجال المناهج وطرق التدريس.
2. الكشف عن الفجوات البحثية والمجالات التي تحتاج إلى تغطية، بما يساعد الباحثين في تحديد أولوياتهم.
3. تأتي الدراسة متزامنة مع الجهود المبذولة والداعية إلى التطوير المستمر للبحث العلمي بصفة عامة وفي مجال المناهج وطرق التدريس بصفة خاصة.
4. استنباط الاتجاهات الحديثة للبحث العلمي في المناهج وطرق التدريس لتطوير الواقع التربوي في ضوء المقارنة بين الجامعات المذكورة.
5. توفير قاعدة بيانات تدعم رسم خطط تطويرية مستقبلية للبحوث التربوية في التخصص.
6. من المؤمل أن تفيد هذه الدراسة المسئولين على تطوير البحوث التربوية في تخصص المناهج وطرق التدريس من خلال توفير قاعدة بيانات لواقع البحوث الحالية، مما يسهل رسم خطط مستقبلية في الطريق الصحيح.

7. من المؤمل أن توجه هذه الدراسة الباحثين الجدد نحو اختيار موضوعات تثري تخصص المناهج وطرق التدريس وتضيف إليه إضافات نوعية جديدة.

حدود الدراسة: تتحد الدراسة بالحدود التالية:

1-**الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على تحليل الخصائص البحثية للرسائل العلمية (ماجستير –دكتوراه) المجازة في تخصص المناهج وطرق التدريس وفقاً لعناوينها، وفي ضوء أهدافها، ومناهجها، وأدواتها، ومجالاتها.

2-**الحدود المكانية:** الرسائل العلمية الخاصة بكلية التربية، تخصص المناهج وطرق التدريس، بـ(جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وجامعة الأزهر بالقاهرة، وجامعة أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية) باعتبارها من الجامعات المتخصصة التي تضم تخصص مناهج وطرق التدريس، وتتضمن رؤى وتوجهات وأهداف منها ما هو مشترك ومنها ما هو متباين.

3-**الحدود الزمانية:** الدراسات التي أنجزت في الفترة بين عامي 2019– 2022م باعتبار أن هذه الفترة شهدت نشاطاً بحثياً ملحوظاً في تخصص المناهج وطرق التدريس بالجامعات المذكورة.

مصطلحات الدراسة:

1-مفهوم البحث العلمي في المجال التربوي:

عرفته الحريري وآخرون (2017م، ص27) بأنه: "تطبيق منظم للمنهج العلمي لدراسة وحل المشكلات التربوية، فهو يهدف إلى تفسير الظاهرة التربوية والتنبؤ بها وضبطها والتحكم فيها"

ويُعرَّف إجرائيًا بأنه: جهد علمي منظم يعتمد على خطوات منهجية محددة، يهدف إلى دراسة قضايا تربوية، أو الإسهام في تعديل الواقع التربوي وتطويره، خاصة في مجال المناهج وطرق التدريس بمختلف تخصصاتها الفرعية.

2-مفهوم اتجاهات البحث المنهجية:

تعرف بأنها: "ميل الأبحاث نحو التركيز على نوع من أنواع مناهج البحث، أو المجتمعات المستهدفة، أو طرق المعاينة، أو أدوات البحث" (المعثم، 2007م، ص24)، وقيل هي: "مجموعة العناصر التي يراعيها طلاب الدراسات العليا من الجنسين عند إعداد رسائلهم الجامعية، سواء تتعلق بالباحث، أم تتعلق بالمنهجية البحثية" (النوح، 2012م، ص263).

وتُعرّف إجرائيًا بأنها: التوجهات البحثية التي يظهرها الباحثون في جامعات (الملك سعود، والأزهر، وأريزونا) من خلال اختيارهم مناهج بحثية محددة، أو اتباعهم إجراءات معينة تتعلق باختيار العينات وأدوات البحث، وذلك في إطار المنهجية المعتمدة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة عبد المتجلي ونصر واحمد (2022): هدفت تحليل واقع الشراكة البحثية بجامعة الأزهر، من خلال الوقوف على واقع مقوماتها المجتمعية، المؤسسية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لهدف الدراسة. كما اعتمدت الدراسة على نموذج التحليل الرباعي SWOT Analysis لتحليل واقع مقومات البيئة الداخلية والخارجية للشراكة البحثية بالجامعة؛ وعليه فقد تبنت الدراسة نموذجَي ماكينزي McKinsey 7S Model لتحليل البيئة الداخلية، ونموذج PEST لتحليل البيئة الخارجية للشراكة البحثية بالجامعة. وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف المقومات المجتمعية الداعمة للشراكة البحثية بجامعة الأزهر؛ حيث يعتبر دعم المقومات الاقتصادية، التكنولوجية، السياسية، الثقافية للشراكة البحثية دون المعدَّلات العالمية. أما واقع البيئة الداخلية للجامعة فقد أشارت نتائج التحليل إلى ضعف آليات دعم الشراكة البحثية بالجامعة من حيث الاستراتيجية، نظم العمل، الهيكل التنظيمي، القيم المشتركة، العاملين، والمهارات. وخَلُصَت الدراسة إلى عناصر التحليل البيئي الأكثر تأثيرًا في الشراكة البحثية، وفقًا لآراء عينة الدراسة. وأوصت الدراسة؛ بضرورة تحديد أولويات بحثية تلتف حولها التخصصات العلمية بالجامعة، سن سياسات تحفِّز الباحثين على الشراكة البحثية، تضمين الهيكل التنظيمي للجامعة بوحدات دعم بَيْنِي لتوثيق الروابط والعلاقات البحثية، نشر القيادات الأكاديمية لثقافة الشراكة البحثية بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من خلال تبنيهم للنمط الإداري الداعم لها، صياغة قيم جامعية (العلاقات الإنسانية، التشارك المعرفي، التعاون البيني، الاتصال المفتوح، تقدير الرأي المقابل) يلتف حولها منسوبي الجامعة تدعِّم الشراكة البحثية بالجامعة.
2. دراسة العتيبي (2020): هدفت التعرف على الآليات المقترحة لتفعيل دور البحث العلمي في تطوير السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على الفروق ذات الدلالة إحصائية باختلاف متغيري الجنس، وسنوات الخبرة، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، والاستبيان كأداة لدراسته، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بجامعة شقراء، والبالغ عددهم (396)أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (225) عضو هيئة تدريس بكليات التربية بجامعة شقراء، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج كان أبرزها: أن أفراد عينة الدراسة موافقون

على الآليات المقترحة لتفعيل دور البحث العلمي في تطوير السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية، بمتوسط حسابي 2.78من، 3.00 وأن أبرز الآليات المقترحة هي: حصر نتائج البحوث التربوية المتعلقة بسياسة التعليم مع العمل على الاستفادة منها، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف متغير الجنس، وتبين من النتائج أن الفروق لصالح الإناث، بينما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق باختلاف سنوات الخبرة

3. دراسة الضمور(2021): هدفت التعرف على التحديات التي تواجه البحث العلمي نظر أعضاء هيئة التدريس من وجهة في الجامعات الأردنية، حيث بلغ حجم عينة الدراسة 460 عضو هيئة تدريس موزعين على الجامعات الحكومية والخاصة، ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ضعف التمويل المالي للبحث العلمي، عدم ربط البحث العلمي باحتياجات المجتمع وقضاياه الأساسية، هجرة الكفاءات العلمية من الأساتذة المتخصصين، عدم توفر بنك للمعلومات في المؤسسات التعليمة، عدم جدية الإدارات الأكاديمية في تطبيق نتائج الأبحاث العلمية على أرض الواقع، والخوف لدى البعض من التحول التقني في التعليم والإصرار على التمسك بالطرق التقليدية، ومن أبرز أساليب مواجهة التحديات توفير الدعم المالي للبحث العلمي في الجامعات، توفير الدعم الفني والربط الإلكتروني مع قواعد البيانات الخاصة بالمؤسسات التعليمية ذات التصنيف العالمي المتقدم.
4. دراسة الصليلي (2019): هدفت الدراسة الكشف عن التحديات التي يواجهها البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية في دولة الكويت من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت في ضوء متغيرات: النوع– سنوات الخبرة– الرتبة الأكاديمية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة وزعت على عينة بلغ عددها (99) مفردة. وكانت نتائج الدراسة كما يلي: أولا التحديات التي حصلت على درجة مرتفعة هي: ارتباط البحث العلمي بالترقية الأكاديمية للباحث، وضعف الاستفادة من البحوث العلمية من قبل أصحاب القرار، وضعف الإنفاق على البحث العلمي، وقلة الوعي بأهمية البحث العلمي لدى أفراد المجتمع. ثانيا التحديات التي حصلت على درجة متوسطة هي: ضعف مساهمة القطاع الخاص في مجال البحث العلمي، وضعف استقطاب الكفاءة العلمية المختصة بالبحث العلمي، وضعف اعتماد المؤسسات الوطنية على البحث العلمي، وسيطرة النزعة الفردية مقابل تكوين فرق بحثية، ووجود بيروقراطية إدارية في مؤسسات البحث العلمي وضعف المؤسسات في دعم إجراء البحوث. ثالثا: التحديات التي حصلت على درجة ضعيفة هي: نقص المصادر العلمية، وتدني مستوى الأمانة العلمية الأخلاقية لدى الباحث، وتحيز الباحث في تفسير النتائج، وضعف الحرية الأكاديمية. ولم توجد فروق

ذات دلالة إحصائية في آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت تعزى للمتغيرات التالية: النوع وسنوات الخبرة والرتبة الأكاديمية.

5. دراسة رضوان (2018): هدفت الكشف عن معوقات البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية من أجل مواجهتها بما يسهم في تطوير البحث العلمي فيها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، بالاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات، حيث تكونت من أربعة محاور، شمل المحور الأول المعوقات الشخصية المرتبطة بالباحثين، وشمل المحور الثاني المعوقات المرتبطة بالمشرفين، بينما شمل المحور الثالث المعوقات المرتبطة ببرامج الدراسات العليا في التربية الإسلامية وطبيعة البحث فيها، وأخيراً جاء المحور الرابع عن المعوقات الإدارية والمالية، وتكونت عينة الدراسة من "92" باحثاً وباحثة في مجال التربية الإسلامية، وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي: أن درجة توافر المعوقات لمجمل محاور الاستبانة متوسطة حيث بلغت نسبتها المئوية "68.8" من وجهة نظر عينة الدراسة، وجاء ترتيب المحاور على النحو التالي: جاءت المعوقات المرتبطة ببرامج الدراسات العليا في التربية الإسلامية وطبيعة البحث فيها في المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت "72.1"، يليها المعوقات المادية والإدارية بنسبة مئوية بلغت "69.23"، ثم المعوقات "الشخصية المرتبطة بالباحث" بنسبة مئوية بلغت "67.186"، وأخيراً المعوقات المرتبطة بمشرفي التربية الإسلامية بنسبة مئوية بلغت "65.634"، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بجميع محاور معوقات البحث العلمي في التربية الإسلامية تبعًا لمتغير نوع التعليم "أزهري- غير أزهري"، وكانت الفروق لصالح غير أزهري، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بجميع محاور معوقات البحث العلمي في التربية الإسلامية تبعًا لمتغير النوع "ذكر- أنثى"، وكانت الفروق لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بجميع محاور معوقات البحث العلمي في التربية الإسلامية تبعًا لمتغير المرحلة "دبلوم خاص – ماجستير – دكتوراه"، وكانت الفروق لصالح طلاب الدبلوم الخاص، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بجميع محاور معوقات البحث العلمي في التربية الإسلامية تبعًا لمتغير الوظيفة "هيئة معاونة- عضو هيئة معاونة بالدقهلية- باحث من خارج القسم"، وكانت الفروق لصالح الباحثين من خارج القسم.

6. دراسة السيد (2018): هدفت كشف واقع البحث العلمي في الوطن العربي والأزمات المتعلقة به في كافة الجوانب مقارنة بالدول المتقدمة، وتقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير البحث العلمي في الوطن العربي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالاعتماد على أسلوب دراسة الحالة من خلال تحليل واقع رؤى وسياسات الدول العربية

بشأن البحث العلمي في الماضي والحاضر والمستقبل، وتوصلت الدراسة إلى معاناة البحث العلمي من عديد من الأزمات في كافة المجالات مقارنة بالدول المتقدمة وفي مقدمة هذه الأزمات: حالة الفقر العامة في كثير من البلدان العربية، وافتقار الدول العربية إلى سياسة علمية وتكنولوجية واضحة المعالم، وضعف البنية التحتية للأبحاث النظرية والتطبيقية من مختبرات وأجهزة ومكتبات علمية، وضعف إنفاق الدول العربية على البحث العلمي، وهجرة العقول العربية، واعتماد تمويل البحث العلمي على القطاع الحكومي، ونظرة المجتمع السلبية للبحث العلمي، وقدمت الدراسة بعض المقترحات لتطوير واقع البحث العلمي منها: ربط الأبحاث العلمية بمشاكل المجتمع وقطاعاته المختلفة، وتشجيع القطاع الخاص لتمويل البحث العلمي، وتخصيص ساعات معينة للبحث العلمي تحتسب ضمن النصاب التدريسي للمعلم بكافة المؤسسات التعليمية.

7. هدفت الدراسة التي قام بها (Güngör, 2018) إلى تناول أطروحات ومقالات طلاب الدراسات العليا حول القيادة الأخلاقية في تركيا من خلال طريقة تحليل الوثائق باستخدام مدخل تحليل المحتوى؛ ومن ثم، تم تضمين جميع أطروحات ومقالات طلاب الدراسات العليا التي يمكن الوصول إليها في البيئة الإلكترونية كنص كامل في نطاق الدراسة، ولقد أشارت نتائج الدراسة أنه تم إجراء 96 أطروحة للدراسات العليا و 33 مقالة في تركيا من 2006–2018 (أبريل) حول القيادة الأخلاقية، وكانت غالبية الأطروحات أطروحات ماجستير، كما أثبتت نتائج التحليل شيوع المدخل الكمي بشكل كبير في معظم الدراسات؛ كما تم استخدام المسوحات والمقاييس كأدوات لجمع البيانات، كما تم تحديد أن طريقة أخذ العينات، وحساب أخذ العينات، وتحليلات الصلاحية والموثوقية لم تأخذ الاهتمام الكافي، كما تم استخدام المقاييس المطورة في جميع الدراسات البحثية تقريبًا، أيضا تم تضمين دراسات مماثلة مع تحليل مماثل للأدبيات، ونتيجة لذلك، فإن مستوى المساهمات التي قدمتها الدراسات التي أجريت حول القيادة الأخلاقية للأدب من منظور علمي مما تزال مفتوحة للنقاش.

8. هدفت دراسة (Öztürk, & Demir, 2018) إلى تناول الاتجاهات العامة في أبحاث تعليم الأمومة والطفولة مع الأخذ في الاعتبار جنس المؤلفين/ المشرفين، التغيير في عدد أطروحات الدراسات العليا حسب السنة، عدد مشاكل البحث، النتائج، الاقتراحات، نقاط الاتصال، نماذج البحث، طرق البحث، طرق، أدوات جمع البيانات، ومجتمع البحث، وعينته للخريجين في تخصص تعليم الطفولة المبكرة في تركيا بين عامي 2005 و 2017، ولقد اعتمد البحث الحالي على عينة مكونة من 182 رسالة لطلاب في مرحلة الدراسات العليا، حيث اعتمدت الدراسة على طريقة تحليل الوثائق من خلال الفحص

المنهجي للرسائل المتاحة باستخدام نموذج فحص الرسالة الذي طوره الباحثون للوصول للنتائج، ولقد أظهرت النتائج أن 85٪ من المؤلفين من الإناث ونصف المشرفين تقريباً كانوا أساتذة مساعدين وأكثر من 59٪ من المشرفين كانوا من الإناث، كما أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من الرسائل التي تم فحصها تحتوي على 0–10 مشاكل بحثية ونتائج واقتراحات، كما تبين في الدراسة أن النقطة المحورية للأطروحة هي مؤهلات معلمي ما قبل المدرسة بشكل رئيسي، وخصائص وميول الآباء، وتأثيرات الأساليب / الأساليب المختلفة على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وخصائص الأطفال في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أو في سن ما قبل المدرسة، كما أشارت نتائج البحث أن 68.1٪ من أطروحات الدراسات العليا كانت دراسات كمية وأن أقل طرق البحث توظيفاً كانت الملاحظة (0.5٪)، دراسة الحالة (1.1٪)، المقابلة (1.6٪) والطريقة الظاهراتية (1.6٪)، بينما كان الاستبيان أداة جمع البيانات الأكثر تكراراً، والذي يمثل 65 ٪ من إجمالي الأدوات المقدمة.

9. دراسة النوح(2012): هدفت الدراسة إلى تعرف توجهات الرسائل الجامعية في أصول التربية في الجامعات السعودية خلال(1411–1433هـ) المتعلقة ببيانات الباحث وتوجهاتها المتعلقة بالمنهجية العلمية، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم أسلوب تحليل المحتوى وصمم بطاقة خاصة، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية الإسلامية والمقارنة وأصول التربية وتعليم الكبار والتعليم المستمر المجازة من كليات التربية بالجامعات السعودية حدود الدراسة والمتوفرة بالمكتبات بالحد المكاني للدراسة. وكانت أبرز نتائج الدراسة كالتالي: جاء عام 1428هـ في صدارة الأعوام الدراسية التي حددتها الدراسة الحالية، وجاءت كلية التربية جامعة أم القرى في صدارة الكليات الجامعية إنتاجا، والذكور أكثر من الإناث إعداداً للأبحاث، ورسائل الماجستير أكثر عدداً من رسائل الدكتوراه، والمنهج الوصفي المسحي هو الأكثر استخداما.

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية يتضح تنوع الدراسات التي اهتمت بالبحث العلمي بوجه مع تنوع توجه هذه الدراسات ما بين دراسة واقع أو الكشف عن تحديات ومعوقات أو وضع مقترحات للتطوير، كما توجد بعض الدراسات التي اهتمت بدراسات توجهات البحث العلمي ولكن في تخصصات الإدارة وأصول التربية، ويلاحظ أن أغلب هذه الدراسات استخدم المنهج الوصفي مع الاعتماد على الاستبانة أو استمارة تحليل المضمون كأدوات بحثية، وتأتي هذه الدراسة متفقة مع الدراسات السابقة في التوجه العام وهو الاهتمام بالبحث العلمي وفي استخدام المنهج الوصفي، ولكن تختلف عنها في التركيز

على تخصص المناهج وطرق التدريس على وجه التحديد وفي المقارنة بين ثلاث جامعات هي (الملك سعود/ الأزهر/ أريزونا) ومن حيث الفترة الزمنية المحددة وفي تحليلها لتوجهات البحث العلمي في هذه الفترة ثم استخلاص أبرز التوجهات البحثية للمناهج وطرق التدريس في الجامعات الثلاث بناء على تحليل توجهات البحث العلمي في الجامعات الثلاث، واستفادة الدراسة من الدراسات السابقة في تدعيم الإحساس بمشكلتها وفي تناول بعض المفاهيم النظرية بجانب الاسترشاد بما ورد بها من مراجع ذات صلة بالموضوع.

الإطار النظري:

1. مفهوم البحث العلمي:

عرفه القحطاني وآخرون. (1431هـ، 38) بأنه الطريقة العلمية أو المنهج العلمي الذي يتم اتباعه لتحقيق أهداف العلم، وحل المشكلات، والتثبت من صحة بعض المعارف، وإضافة بعض المعارف بعد التحقق من صحتها عن طريق اختبارها بالطريقة العلمية، ويمكن اعتبار البحث العلمي طريقة علمية لزيادة المعرفة لدى الإنسان من خلال التفسير المنطقي والاعتماد على مقدرة الباحث في تعليل الأسباب والظواهر المدفوعة بحب الاستطلاع القائم على الرغبة في الكشف والابتكار.

ويعرف بأنه "عملية فكرية منظمة يقوم بها الباحث من أجل تقصي الحقائق بشأن مشكلة معينة بإتباع طريقة علمية منظمة من أجل الوصول إلى حلول مناسبة، أو التوصل إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة (مناعي، 2011، 1061).

كما يعرف بأنه "كل نشاط علمي منظم في المجالات العلمية المختلفة، يهدف كشف الأهداف وإظهارها بصورة موضوعية، وبيان المعلومات والمشكلات التي تحول دون تحقيقها، وتذليلها، وتحديد سبل تطويرها (هزايمة، 2011، 487).

2. مفهوم البحث التربوي:

عرفه الكسباني (2012، 33) بأنه: " منظومة فرعية من منظومة البحث العلمي، تتضمن مجموعة من العناصر المرتبطة تبادلياً والمتكاملة وظيفياً، والتي تعمل وفق الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية بغية التعرف على المشكلات التربوية المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لها".

وأشار النوح (2015، 17) إلى أنه استقصاء دقيق لوصف مشكلة في الميدان التربوي التعليمي؛ بغرض تحديدها وجمع المعلومات والبيانات المرتبطة بها وتحليلها، لاستخلاص نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها، والخروج بقواعد وقوانين يستفاد منها في علاج هذه المشكلة أو المشاكل المشابهة لها.

كما يعرف البحث العلمي التربوي بأنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها بتقصي دقيق، ومن عرضها عرضاً متكاملاً بذكاء وإدراك، ولذلك يعد البحث وسيلة وليس غاية في حد ذاته، لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت لوقوعها، ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل أو علاج للمشكلة (منصور، 2015، 87).

ويُستخلص مما سبق اتفاق التعريفات جميعها على كون البحث التربوي ما هو إلا الكشف عن المعارف الحقيقية في التربية وما يتصل بها من ظواهر وقضايا ومشكلات باستخدام الأسلوب العلمي في البحث؛ للوصول إلى النتائج السليمة التي يمكن تعميمها في الميدان التربوي ليرتقي ويرتقي معه المجتمع.

3. أهداف البحث التربوي في المناهج وطرق التدريس:

إن النشاط البحثي يهدف أساساً إلى تقديم المعرفة الموثوق بها والتي تحدث أثراً خيراً على الناس، مما يجعل العديد من الباحثين يسعون إلى العمل بتجرد وموضوعية وأمانة علمية في البحث، مدفوعين إلى حب الاستطلاع والتعطش للمعرفة ومع ذلك، فإننا نجد عدداً آخر من الباحثين يوجد لديهم منافع شخصية فينزلقون في تحيزهم، ويبررون تجاوزاتهم عن بعض الاعتبارات والقواعد الأخلاقية التي تميز الباحث النزيه" (ملحم، 1423هـ، 52)

كما يهدف البحث العلمي بصفة عامة والتربوي بصفة خاصة إلى رفد المؤسسة التربوية بكل ما هو جديد وحديث لتطوير وتنمية العملية التربوية ووضع مسارها ضمن الهدف العام الذي تسعى لتحقيقه وهو خدمة المجتمع وتوفير الطاقات والإمكانيات اللازمة لبنائه وتوطيد دعائم مستقبل أجياله، كما أن رصد الظواهر السلبية التي قد تعيق أو تؤثر بشكل أو آخر على العملية التربوية أو مخرجاتها بات أمرا مهما بالنسبة للقائمين أو المسئولين عن العملية التربوية.

ولعل الهدف الأسمى للبحث التربوي هو الكشف عن المعرفة الجديدة التي يمكن من خلالها تقديم الحلول والبدائل التي تساعد في فهم الأبعاد المختلفة للمشكلات التربوية وما يكتنفها من عقبات, وما نجهله من حلول، ويتطلب حل المشكلات التربوية تحديدا لأولويات البحث التربوي حتى يسهم في مسايرة العمل الميداني إضافة إلى أن تحديد الأولويات يعطي المهتمين في مجال التربية والتعليم أساسا ينطلقون منه نحو تناول القضايا ذات الأهمية والأولوية حتى تركز الجهود ليتم تحقيق أكبر قدر من الفائدة (الهوساوي، 2016، 11).

إضافة لما سبق تتضمن وظيفة البحث العلمي الأدوار الفرعية التالية (العجمي، 2003، 183): استقراء وتحديد أولويات موضوعات الأبحاث من خلال المشاركة في وضع استراتيجية بحثية تحدد دور كل عضو هيئة تدريس بها.

- التواصل العلمي مع المراكز العلمية بجامعات الدول المتقدمة لنقل وتوطين التكنولوجيا والنظريات العلمية المعاصرة.
- الإسهام بفاعلية في تطوير وتعميق برامج وأنشطة البحث العلمي والدراسات المتقدمة.
- المشاركة في إعداد دراسات بحثية من خلال فريق متكامل من الأساتذة لحل المشكلات التي تعاني منها مؤسسات المجتمع المحلى.
- الانفتاح على العالم والاتصال المنظم والمستمر مع مؤسسات التعليم ومراكز البحث العلمي.

ونستخلص مما سبق أن البحوث التربوية تستهدف التربية في المجتمع، فهي تسعى لإصلاح نظمها ومؤسساتها، وحل مشكلاتها، وتسعى كذلك إلى تجويدها وتطويرها، وتحسين أداء العاملين فيها، وتحديث العمليات التربوية ومفاهيمها بالشكل الذي يجعل النظام التربوي يتطور، والمجتمع ينهض ويتقدم في ركب الحضارة.

4. أهمية البحث التربوي في المناهج وطرق التدريس:

يعد البحث العلمي بوجه عام دالة حضارية للمجتمعات المعاصرة، وهو أحد المؤشرات المهمة على تقدم المجتمع، ومع التقدم يزداد الإدراك يوماً بعد آخر لأهمية البحث العلمي كوسيلة لتحقيق التجديد في المسيرة الحضارية والعلمية، كما يعد ذو أهمية في كونه وسيلة تسهم في جودة القرارات والأساليب التي تتبع في مواجهة المشكلات المجتمعية، وتمد العاملين في المؤسسات بالحلول العاجلة لمشكلاتهم الآنية؛ الأمر الذي يؤدي إلى تعديل المسار وفق متطلبات العصر الحالية و المستقبلية، وهذه هي غاية البحث العلمي، ولعل هذا يفسر الاعتماد الكبير من الدول المتقدمة على البحث العلمي كوسيلة حيوية في وضع السياسات، والاستراتيجيات، والخطط، لتطوير برامجها، مستهدفة جوانب القوة واستثمارها وجوانب الضعف وتشخيصها وعلاجها، ووضع السياسات الجديدة لمواجهة متطلبات المجتمع (الورفلي، 2015، 77).

وفي الإطار ذاته، يرى حميد (2015، 395) أن البحث العلمي يمثل عصب التطور التكنولوجي والتنمية، فالدول المتقدمة لم تصل إلى ذلك التطور في مختلف المجالات الصناعية والاقتصادية والتنموية إلا نتيجة لدعمها للبحث العلمي. كما أن ما وصلت إليه مراكز البحوث التطبيقية من اختراعات وتقنيات أفادت بها البشرية ما هو إلا حصيلة لهذا الدعم، ومن هذا المنظور أولت الدول العربية مدعومة بإرادة سياسية اهتماماً ملحوظاً للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، وتجلى هذا من خلال تخصيص الموارد المالية وتوفير البُنى التحتية. وبالرغم من كل هذه الجهود، لم يتم تحقيق ما تصبو إليه هذه الدول، ذلك أن مؤشرات البحث العلمي

والتطوير لم ترقى إلى مثيلاتها في الدول المتقدمة وحتى الناشئة، ولا زالت تعبر عن الفجوة الكبيرة بين الدول العربية والدول المتقدمة.

ويؤكد الشلاش (2015، 47) أن الحاجة للدراسات والبحوث ونتاجات العلم هي اليوم أشد مما كانت عليه في أي وقت مضى، فالعلم والعالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل للإنسان الرفاهية، وتضمن له التفوق في إطار التنافس الحضاري وصولا إلى فهم مشترك لأهداف وأغراض البحث العلمي القائم على تحكيم العقل لتوجيه العلم، كعامل مهم في استقرار الأمم وتعاونها في بناء الحضارة الإنسانية.

ومن ثم، فإن البحث العلمي المتميز بات يمثل مقياس تقدم الأمم في شتى المجالات، ويعبر بصدق وموضوعية تامة عن الواقع العلمي الحقيقي لمؤسساتها الأكاديمية. فدرجة التطور العلمي لمؤسسة أكاديمية ما أصبح يقاس في عالم اليوم بمدى إنتاجها في البحث العلمي مقارنة بالمؤسسات الأكاديمية الأخرى المناظرة لها (الجريد، 2014، 2).

وللبحث التربوي أهمية كبرى، وقد أورد العديد من المؤلفين والباحثين العديد من جوانب الأهمية، ومن ذلك ما أشار إليه ملحم (2010، 47، 48) من أن أهمية البحث التربوي تبرز عن كونه أحد مجالات البحث العلمي، والتي زاد اعتماد الدول عليه إدراكاً منها بأهميته في تحقيق التقدم والتطور الحضاري واستمراريته، حيث أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، إضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه مؤسسات المجتمع المختلفة، فعن طريق هذه البحوث يتم تقديم المعرفة التي توفر ظروف أفضل لبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته، كما يتم عن طريقها اكتشاف حقائق لم تكتشف من قبل.

كما يذكر شحاتة (2009، 76، 77) أن البحوث التربوية تعطي تحليل شامل لأوضاع النظام التعليمي؛ للتعرف على مواطن القوة والضعف فيه ومعوقات تطوره والمتغيرات التي يمكن التحكم فيها من حوله، كما أنها تساعد في توفير المعلومات اللازمة لوضع نماذج أو أنماط تعبر عن حركة التعليم في ظروف معينة، ويسهل بها تقدير النتائج في حالة تغير تلك الظروف، وهي كذلك تساعد في الكشف عن اتجاهات التعليم وتحددها وتعمل على التأكد من فاعليتها، والاختيار من بينها قبل البدء في تنفيذها.

وترى رافده الحريري وآخرون (2017، 56، 57) أن أهمية البحث التربوي تتجلى من خلال ما يأتي:

- مساعدة الأهالي والمعلمين في التعامل مع المشكلات السلوكية والتربوية المختلفة.

- مساهمته في الكشف عن أفضل الأهداف التربوية التي ينبغي السعي إليها، في ضوء النظريات والفلسفات التربوية التي يمكن اعتمادها في المجال التربوي.
- تطوير الأنظمة الإدارية والأنماط القيادية المدرسية بناء على نتائج البحوث التربوية.
- تمكن التربية من التوفيق بين توظيف التكنولوجيا الحديثة في التربية وبين المحافظة على القيم الإنسانية السامية.
- إشباع الدوافع الاستطلاعية لدى الأفراد، والوصول بهم إلى حالة من الرضا الذاتي من خلال ما يقومون به من اكتشاف وإبداع.
- يساهم في تطوير معرفة الباحثين والمفحوصين على حد سواء، كما أنه يطور لدى الباحث طرق تفكيره وقدرته على التعلم الذاتي وحل المشكلات.

إن ما سبق ذكره حول أهمية البحث التربوي تبرز حاجة المجتمع له؛ فنتائج البحوث التربوية لا تهم المؤسسات التعليمية فقط، ولكن تحتاجها مؤسسات المجتمع المختلفة، فكل مؤسسة تساهم في عملية التربية بشكل أو بآخر، ومن ذلك الأسرة، والإعلام، والجمعيات، والوزارات، والمستشفيات، والهيئات، وغيرها، كما أن النظام التربوي لأي مجتمع هو دعامته الأساسية، فإذا قوي هذا النظام رفع من شأن مجتمعه وألحقه بركب التقدم والتنمية، والبحوث التربوية تساهم مساهمة فعالة في ذلك.

5. خصائص البحث التربوي في المناهج وطرق التدريس:

إن للبحث التربوي خصائص يتميز بها عن أنواع البحوث الأخرى، وقد ذكر المهدي (2007، 54) أن البحث التربوي يستمد طبيعته وخصائصه من الميدان التربوي الذي يعمل فيه، ويكون فيه شاهداً على حركته وتطوره داخل المجتمع.

ومن أهم خصائص البحث التربوي في المناهج وطرق التدريس ما يأتي:

- يأخذ البحث التربوي بخطوات الأسلوب العلمي، والتي تتم وفق خطة مرسومة؛ بحيث لا يحدث انتقال من خطوة إلى أخرى إلا بعد التأكد من سلامة الخطوات السابقة.
- الانفتاح الفكري، حيث يتمسك الباحث بالروح العلمية والتطلع دائماً إلى معرفة الحقيقة، والابتعاد قدر الإمكان عن التشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها (الكسباني، 2012م، 34–35).
- يمكن الاعتماد على نتائجه، بحيث لو تكرر إجراء البحث يمكن الوصول إلى النتائج نفسها تقريباً، بمعنى أن نتائجه تمتلك صفة الثبات النسبي.

- توفر قدر مناسب من الجدة والابتكار، وهذه الخاصية على درجة كبيرة من الأهمية في البحوث العلمية والرسائل والجامعية.
- يؤسّس البحث التربوي على جمع البيانات الشاملة للمحيط العام لمشكلة البحث، وتوظيف جميع العوامل المؤثرة في الموقف، والأخذ في الاعتبار جميع الاحتمالات (النوح، 2015م، 18-19).
- يعتمد على جمع البيانات من مصادرها الأساسية، أو استخدام بيانات موجودة لأغراض جديدة.
- يهتم بالتوثيق، ويتم تداول المعلومات مع أشخاص آخرين لهم اهتمام بموضوع البحث نفسه (الحربي، 2015م، 44).
- يركز البحث على التصميمات الدقيقة وأسس النظريات التي تساعد في الفهم والتنبؤ والضبط، وأيضاً يرتكز على خبرات الملاحظة والبراهين العملية.

وتشير رافده الحريري وآخرون (2017م) إلى أن النتائج التي يتم التوصل إليها في البحوث التربوية تحقق عدة خصائص:

- إمكانية التحقق: أي أنها قابلة للملاحظة ويمكن إثباتها بالتجربة، فمثلا يمكن التحقق من أثر برنامج تدريبي للمعلمين في تنمية مهارة معينة لديهم عن طريق القيام بملاحظة أداؤهم بعد تدريبهم باستخدام أداة معينة تعد لهذا الغرض.
- قابلية التعميم: أي يمكن تعميم النتائج على نطاق واسع من المجال الذي تتم الدراسة فيه؛ فالباحث في دراسته يكتفي بعينة لها شروط معينة تمثل مجتمع الدراسة، ويستطيع بذلك تعميم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة بأكمله.
- الاستنتاج احتمالي: أي أن الاستنتاجات التي يتم التوصل إليها محتملة الصحة ولا تصل إلى درجة اليقين.

ويرى ملحم (2010، 49) أن البحث التربوي عملية موضوعية وجادة متأنية، تتطلب من الباحث أن يكون لديه خبرة عالية، وأن يتخلى عن الأنانية والرغبات الشخصية التي تحول بينه وبين الوصول إلى استنتاجات جديدة ذات قيمة علمية أو عملية تطبيقية، وأن يمتلك الشجاعة الشخصية الكافية للوصول إلى النتائج المطلوبة وإعلانها، مهما كانت مخالفة لتقاليد أو رغبات الآخرين أو توقعاتهم.

6. منهج البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس:

يعتمد البحث العلمي على المنهج العلمي السليم الذي يميزه من غيره من طرق البحث المختلفة، فمنهج البحث العلمي هو طريقة منظمة تعتمد على الفرضيات، وعلى طائفة من القواعد والقوانين التي تهيمن على سير البحث، وتفرض على الباحث التقيد والاسترشاد في سبيل الوصول إلى نتائج أو حلول ملائمة لموضوع البحث، والكشف عن الحقيقة المجهولة أو البرهنة عليها للآخرين؛ لهذا ظهر الاهتمام بمناهج البحث العلمي منذ أيام أرسطو وابن الهيثم وأبي حيان، وحتى عصرنا الحاضر، وقد كان المنهج العلمي أحد إفرازات عصر النهضة، وتحديدًا في منتصف القرن السابع عشر عندما حدد فرنسيس بيكون قواعد المنهج التجريبي بوضوح.

ومن المؤكد أن نتائج البحث العلمي مرهونة بالمنهج المستخدم فيه، حيث لا يمكن التوصل إلى بحث علمي يعتد بنتائجه مالم يكن المنهج المتبع فيه سليمًا؛ ولذا فإن معرفة مناهج البحث العلمي تمكِّن الفرد من إتقان البحوث العلميَّة بكل قوانينها وإجراءاتها، وقد تعددت منهاج البحث العلمي... (القحطاني وآخرون، 1431هـ: 39)

وأشار عقيل حسن إلى أن منهج البحث هو الطريق الذي إذا حدد من قبل الباحث لا بدَّ أن تكون من ورائه فلسفة، وتتضح فلسفة المنهج بالإجابة عن السؤال لماذا يختلف الباحثون أو يتفقون في التعريف على الموضوع الواحد، يختلف الباحثون ويتفقون حسب المواضيع والفلسفات التي من ورائها، والإطار المرجعي لكل منهم، والسبل التي يتبعونها في تحقيق الأهداف؛ ولهذا تستمد فلسفة المنهج من فلسفة الموضوع. (العقيل، 1999، 47)

7. مهارات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس:

يتطلب البحث العلمي عددًا من المهارات التي يجب أن يتصف بها الباحث؛ ليستطيع القيام بما هو مطلوب منه في سبيل التوصل إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها والاعتداد بها، ومن تلك المهارات ما يلي:

- القدرة على الملاحظة: يمكن تعريف مهارة الملاحظة على أنها تلك الفكرية التي تستخدم من أجل اكتساب المعلومات عن الأشياء أو القضايا أو الأحداث أو أنماط السلوك، وذلك باستخدام الحواس الخمس المختلفة. أما تعريفها من وجهة نظر الطلبة فإنها تعني بذل المزيد من الاهتمام بشيء ما.

وتعود أهمية تدريس مهارة الملاحظة إلى أنها تعود على تحقيق أسلوب التعلم النشط، وأن المعلومات التي يتم الحصول عليها بواسطة الملاحظة الفاعلة تشكل الأساس السليم للكثير من مهارات التفكير الأخرى. وأنه عندما يعمل الطالب على استخدام مهارة الملاحظة بفاعلية

كبيرة، فإنه يستطيع الحصول على معلومات أفضل من الناحية الكيفية أو أكثر من الناحية الكمية، مما يفيد بالتالي عمليات التفكير ومهاراته المختلفة. (سعادة، 2009، 353م)

ومن الجدير بالذكر أن الباحث إذا لم يحرص على الدقة في الملاحظة، فإنه قد يقع في بعض الأخطاء الإنسانية التي يكون سببها أخطاء الحواس، أو القصور المعرفي، أو الاعتماد على الخبرة التفسيرية المستقاة من الأفكار السابقة. ولكي تؤدي الملاحظة الغرض العلمي لها، يجب أن تكون كاملة حيث يلاحظ الباحث جميع العوامل التي لها أثر في إحداث الظاهرة. (القحطاني وآخرون، 1431هـ، 51م)

- القدرة على المقارنة: يمكن تعريف المقارنة والتباين على أنها تلك المهارة التي تستخدم لفحص شيئين أو فكرتين أو موقفين لاكتشاف أوجه الشبه ونقاط الاختلاف. أما تعريفها من وجهة نظر الطلبة، فهي تلك المهارة التي تبحث عن الطرق التي تكون فيها الأشياء متشابهة ومختلفة.

وأهمية تدريس هذه المهارة، فتتمثل في أنها ضرورية من أجل التفاعل مع البيئة، كما أن إيجاد نقاط الشبه وأوجه الاختلاف يساعد التلاميذ في تنظيم معلوماتهم الجديدة والقديمة في آن واحد. (سعادة، 2009، 201م)

- القدرة على التصنيف: تعريف مهارة التصنيف على أنها تلك المهارة العقلية التي تستخدم لتجميع الأشياء على أساس خصائصها أو صفاتها ضمن مجموعات أو فئات. أما تعريفها من أجل الطلبة فهي عبارة عن عملية وضع الأشياء معاً ضمن مجموعات أو فئات بحيث تجعل منها أمراً ذا معنى.

تتلخص أهمية تدريس مهارة التصنيف في أنها تساعد الطلبة على تنظيم البيئة التي يعيشون فيها وتأسيس علاقات كثيرة ذات معنى، وأنها تعمل على تسهيل عملية تخزين المعلومات واسترجاعها والوصول إلى تعميمات، وأنها تساعد الطلبة في فهم طبيعة الأشياء وعناصرها وخصائصها، كما أنها تساعد كثيراً في مجال تنمية المفاهيم أو تطويرها. (سعادة، 2009، 422م)

- القدرة على القياس والصياغة الكميَّة: يحتاج الباحث عند إجراء البحث الكمي إلى قياس كثير من المتغيرات ومدى تأثر بعضها في بعض أو مساهمتها في حدوث ظاهرة معينة أخرى. ولذا فإن من المهارات المطلوبة للبحث العلمي قدرة الباحث على القياس الذي يتطلب في بعض الأحيان الانتقال من الوصف الكيفي، إلى الوصف الكمي، مما يدعو إلى ضرورة توافر القدرة لدى الباحث على الصياغة الكمية للعلاقة الناشئة بين بعض المتغيرات لدى الباحث، حتى يسهل له دراستها وتقييمها. لذا فإنه يقدر ما تكون الملاحظات حول

المتغيرات الموضوعية بقدر ما يمكن الثقة في الحقائق التي يتم اكتشافها. (القحطاني وآخرون، 1431هـ، 52م)

- القدرة على الاستنتاج: يمكن تعريف مهارة الاستنتاج على أنها تلك المهارة أو القدرة العظيمة التي تستخدم فيها ما نملكه من معارف ومعلومات من أجل الوصول إلى نتيجة ما.

وتتمثل أهمية تدريس هذه المهارة في أن استخدام المعلومات بشكل ناجح وسليم سوف يشجع فعلاً على الاستنتاج، وذلك لأن استكمال المعلومات ليس دائماً من الأمور الممكنة أو المتاحة، كما أنها تساعد على في الذهاب إلى ما هو أبعد مما يرد في الكتب المدرسية المقررة من معلومات معينة إلى معان أكثر عمقاً ودقة، مما يجعل من مهارة الاستنتاج ضرورية ولاسيما عند تطبيق مهارة حل المشكلات، أو عند حل المسائل المعقدة في الرياضيات أو عند حل الألغاز والأحجيات الصعبة في ميدان العلوم. (سعادة، 2009، 131م)

وأشار (القحطاني آخرون، 1431هـ، 53م) إلى أنه يتحتم على الباحث أن يكون قادراً على ممارسة الكثير من العمليات التي تشكل في مجملها القدرة على استنتاج الحقائق التي يسعى البحث العلمي للتوصل إليها، فنجد الباحث يعمل لاستنتاج التعميمات من خلال الفرضيات التي يتم اختبارها والتمييز بينهما لتحديد أنسبها لشرح الظاهرة، وكذلك يسعى إلى التعرف على دقة أي فكرة علمية من خلال إعادة دراستها وتمحيصها، ويعمل على إيجاد علاقات الترابطية والسببية واكتشافها، واستنتاج درجة الموضوعية والتحيز من خلال اختبارات الصدق والثبات التي يجريها على أدوات جمع البيانات المستخدمة.

- القدرة على التنبؤ: لا يكفي التوصل في البحث العلمي إلى بعض التعميمات والحقائق التي تفسر الظواهر والأشياء والأحداث وإنما يهدف البحث العلمي أيضاً إلى التنبؤ بما يمكن أن يحدث في حالة تطبيق أو تعميم تلك النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الأبحاث العلمية، ولذا فإن من المهارات المهمة التي يتطلبها البحث العلمي هي القدرة على التنبؤ، خاصة إذا أردنا تطبيق أو تعميم استنتاجاتنا على بيئة أو مجتمع جديد.
- القدرة على التجريب: يجب أن نشير إلى أن هناك تداخلاً كبيراً بين المهارات المطلوبة للبحث العلمي، فالمقارنة لا يكمن أن تتم بدون وجود ملاحظة دقيقة وشاملة، وكذلك عندما يقوم الباحث بإجراء بعض التجارب العلمية فإنه يحتاج إلى الملاحظة والمقارنة عند إجراء كل تجربة، وباختلاف التجربة عن الأخرى. ومن هذا المنطلق فقد تم وضع خطط للتجريب، وتم تقنين التجارب، ووضعت بعض القواعد التي تحكمها في مختلف المجالات والعلوم، لأن ذلك يسهل عملية التجريب في البحث العلمي. ولاستيعاب هذه القواعد والإجراءات. فإن الباحث لا بد أن يكون قادراً ومستوعباً للعملية التجريبية.

الجانب التحليلي للدراسة:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive ethod)، "والذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع، والبحث عن العلاقات بين الظواهر المختلفة، والكشف عن المشكلات التربوية والتعليمية، وتقديم تصور لعلاجها" (الشيخ 2013م، ص252)، وقد تم تطبيق هذا المنهج من خلال مسح الدراسات السابقة بهدف استخلاص الاتجاهات الحديثة في مجال المناهج وطرق التدريس خلال الفترة من 2019 إلى 2022م.

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة جميع رسائل الماجستير والدكتوراه التي أُنجزت خلال الفترة من عام 2019 حتى 2022م

عينة الدراسة: اقتصرت الدراسة على رسائل الماجستير والدكتوراه في المناهج وطرق التدريس التي أُنجزت في الفترة من 2019 حتى 2022م، في كليات التربية بجامعات (الملك سعود= 140/ الأزهر الشريف= 75/ أريزونا= 68)؛ لأنَّ هذا العدد من الأبحاث هو الذي توصلت إليه الباحثات من خلال مكتبة الجامعات (مكتبة جامعة الملك سعود، ومكتبة جامعة الأزهر الشريف، ومكتبة جامعة أريزونا).

وحدة وفئات التحليل: اقتصر التحليل في الدراسة الحالية على عناوين الرسائل، وتمّ من خلالها تحديد الأهداف، المناهج، الأدوات، والمجالات البحثية التي تنتمي إليها الدراسات داخل تخصص المناهج وطرق التدريس. وتُعد وحدة التحليل هي الكلمة، التي قد يتم استنباطها من سياق العنوان ذاته. أما فئات التحليل فتشمل: التخصص الدقيق في مناهج وطرق التدريس، الهدف والموضوع، المنهج المستخدم، الأداة، إضافة إلى الدرجة العلمية للدراسة.

أداة الدراسة: تم اعتماد بطاقة تحليل المحتوى كأداة رئيسية؛ لملاءمتها لطبيعة البحث؛ بهدف تحديد التوجهات البحثية في قسم المناهج وطرائق التدريس في جامعة الملك سعود، وجامعة الأزهر، وجامعة أريزونا، من خلال تحليل النتاج العلمي فيها. كما تمّ استخدام الأداة لتصميم قائمة بالتوجهات البحثية المناسبة لقسم المناهج وطرائق التدريس بهذه الجامعات. وتألفت استمارة التحليل من: (قائمة بالتوجهات البحثية المحكمة – والتكرار –والنسبة المئوية).

صدق أداة التحليل: تم التحقق من صدقها ومدى مناسبتها لأهداف الدراسة من خلال عرضها على عدد من المحكمين المختصين، لتحديد مدى مناسبتها للهدف المحدد منها، ومدى كفايتها وشموليتها، وإجراء التعديلات التي أشاروا إليها.

ثبات التحليل: تم حساب ثبات الأداة عن طريق استخراج معادلة (هولستي) لمعرفة مدى الاتفاق بين تحليل الباحثات وتحليل متخصص في المناهج وطرق التدريس، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين

التحليلين (0.90) مما يدل على نسبة ثبات عالية للأداة، تجعلها صالحة للتطبيق. ومعادلة هولستي= (2× عدد الفئات المتفق عليها/ مجموع عدد الفئات التحليل في مرتي التحليل) = 0.90

وبعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، تم مسح شامل لبحوث الماجستير والدكتوراه في مجال المناهج وطرق التدريس بمكتبة (جامعة الملك سعود، وجامعة الأزهر، وجامعة اريزونا) خلال الفترة (2019 – 2022م).

نتائج الدراسة:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على: ما أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الملك سعود؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حصر الرسائل العلمية التي أُنجزت في كلية التربية لجامعة الملك سعود، وتصنيفها وفق متغيرات التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس، والهدف، والموضوع البحثي، والمنهج، والأداة المستخدمة في الدراسة، والدرجة العلمية، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: تصنيف الرسائل حسب التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس:

جدول (1): تصنيف الرسائل حسب التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس (ن = 140)

م	التخصص الدقيق	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية	8	–	–	2	10	7.10%
2	مناهج وطرق تدريس اللغة العربية	5	1	5	2	13	9.30%
3	مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية	1	3	1	–	5	3.60%
4	مناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية	–	–	–	–	–	0
5	مناهج وطرق تدريس التاريخ	–	–	–	–	–	0
6	مناهج وطرق تدريس الجغرافيا	–	–	–	–	–	0
7	مناهج وطرق تدريس الرياضيات	7	7	4	1	19	13.60%
8	مناهج وطرق تدريس اجتماعيات	4	5	2	6	17	12.10%
9	مناهج وطرق تدريس العلوم	7	6	8	6	27	19.30%
10	مناهج وطرق تدريس التربية الفنية	2	1	2	–	5	3.60%
11	تكنولوجيا التعليم	8	4	8	6	26	18.60%
12	دراسات خاصة بأداء المعلم وتدريبه	2	4	7	5	18	12.90%
	المجموع	44	31	37	28	140	100%

يشير تحليل الجدول إلى أن (19.3%) من إجمالي الرسائل في كلية التربية بجامعة الملك سعود تركز على تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم، مما يجعله الأكثر شيوعًا. يليه تخصص تكنولوجيا التعليم بنسبة (18.6%)، ثم مناهج وطرق تدريس الرياضيات بنسبة (13.6%). تأتي الرسائل المتعلقة بأداء المعلم وتدريبه في المرتبة الرابعة بنسبة (12.9%)، يليها تخصص مناهج وطرق تدريس الاجتماعيات بنسبة (12.1%). أما تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية فيمثل نسبة (9.3%)، ويليه تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بنسبة (7.1%). بينما سجلت تخصصات مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية والتربية الفنية نفس النسبة وهي (3.6%). في المقابل، لم تسجل أي رسائل في تخصصات مناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية، والتاريخ، والجغرافيا. تشير النتائج السابقة إلى هيمنة توجه مناهج وطرق تدريس العلوم، يليه تخصص تكنولوجيا التعليم، على بقية توجهات البحث العلمي في مجال المناهج وطرق التدريس، وندرة الاهتمام بتخصصي مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية والتربية الفنية، مع غياب كامل للاهتمام بتخصصات مناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية، والتاريخ، والجغرافيا.

تُظهر هذه النتائج غياب التوازن في الاهتمام بتوجهات البحث العلمي، حيث يتركز الجهد البحثي على بعض التوجهات على حساب أخرى. ويُعزى ذلك إلى عدة عوامل، منها: كثرة الأساتذة المتخصصين في مناهج وطرق تدريس العلوم وتكنولوجيا التعليم، مقارنة بأساتذة التخصصات الأخرى، إضافة إلى مسايرة التوجهات العالمية نحو تعزيز البحث في تكنولوجيا التعليم وقضايا البيئة المرتبطة بتخصص العلوم.

ثانياً: تصنيف البحوث حسب الهدف والموضوع:

جدول (2): تصنيف الرسائل حسب الموضوع في المناهج وطرق التدريس(ن = 140)

م	الموضوع	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	تقويم	12	8	15	7	42	30%
2	تطوير	1	4	4	3	12	8.60%
3	تقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية	11	13	6	8	38	27.10%
4	فاعلية برامج ووحدات تعليمية	7	3	3	–	13	9.30%
5	البحث عن علاقة بين متغيرات	5	4	2	7	18	12.90%
6	تحليل محتوى والبحث عن مضامين	6	5	2	4	17	13.60%
	المجموع	42	37	32	29	140	100%

يشير تحليل الجدول إلى أنّ (30%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل بكلية التربية في جامعة الملك سعود ضمن تخصص المناهج وطرق التدريس، ركزت على موضوعات التقويم،

مما يجعلها في المرتبة الأولى. تليها الرسائل التي تناولت تقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية بنسبة (27.1%)، بينما شكلت موضوعات تحليل المحتوى والبحث عن مضامين نسبة (13.6%). جاءت الرسائل التي بحثت عن العلاقة بين متغيرات بنسبة (12.9%)، تلتها الرسائل التي ركزت على فاعلية البرامج والوحدات التعليمية بنسبة (9.3%). أما الرسائل المتعلقة بموضوعات التطوير فكانت في المرتبة الأخيرة بنسبة (8.6%).

تشير هذه النتائج إلى سيادة التوجه نحو موضوعات التقويم، يليها تقديم النماذج والاستراتيجيات التدريسية، مع قلة الاهتمام بموضوعات التطوير. وربما يُعزى ذلك إلى تركيز الأساتذة على تقويم الممارسات التدريسية والتعليمية المتعلقة بالمناهج وطرق التدريس، إلى جانب تحليل محتوى المناهج واستراتيجيات العملية التربوية. كما أن التقويم يُعد نقطة انطلاق أساسية لأي خطوات لاحقة، سواء في تطوير المناهج أو تقديم البرامج والاستراتيجيات.

ثالثاً: تصنيف البحوث حسب المنهج المستخدم:

جدول (3): تصنيف الرسائل حسب المنهج المستخدم (ن = 140)

م	المنهج المستخدم	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	وصفي	20	14	21	13	68	48.60%
2	تاريخي	–	–	–	–	–	0
3	تجريبي	20	6	7	4	37	26.40%
4	أكثر من منهج بحثي	9	11	6	9	35	25%
المجموع		49	31	34	26	140	100%

يتضح من تحليل الجدول أنّ (48.60%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل بكلية التربية في جامعة الملك سعود ضمن تخصص المناهج وطرق التدريس اعتمدت المنهج الوصفي، مما يجعله الأكثر استخدامًا. تلاه المنهج التجريبي بنسبة (26.4%)، في حين جاءت الرسائل التي اعتمدت أكثر من منهج بحثي في المرتبة الأخيرة بنسبة (25%). ولم تُسجل أي رسائل استخدمت المنهج التاريخي. وتشير هذه النتائج إلى سيادة المنهج الوصفي يليه المنهج التجريبي، وهو ما يمكن اعتباره أمرًا طبيعيًا نظرًا لطبيعة الدراسات التي ركزت على التقويم والنماذج والاستراتيجيات التدريسية، حيث يُعد المنهج الوصفي ثم التجريبي من أنسب المناهج لمعالجة هذه الموضوعات وتحقيق أهدافها البحثية.

رابعاً: تصنيف البحوث حسب الأداة المستخدمة:

جدول (4): تصنيف الرسائل حسب الأداة المستخدمة (ن = 140)

م	الأداة المستخدمة	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	مقياس	24	12	14	11	61	43.60%
2	اختبار	10	9	5	2	26	18.60%
3	بطاقة ملاحظة	6	5	7	4	22	15.70%
4	أكثر من أداة	9	11	6	5	31	22.10%
المجموع		**49**	**37**	**32**	**22**	**140**	**100%**

يتضح من الجدول أنّ نسبة (43.6%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل بكلية التربية جامعة الملك سعود في المناهج وطرق التدريس استخدمت المقياس كأداة لجمع البيانات، وما نسبته (22.1%) من الرسائل استخدمت أكثر من أداة، وما نسبته(18.6%) من الرسائل استخدمت الاختبار، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الرسائل التي استخدمت بطاقة الملاحظة بنسبة (15.7%).

وتشير النتائج إلى غلبة استخدام المقياس كأداة في دراسات المناهج وطرق التدريس، يليه استخدام أكثر من أداة، مقارنة باستخدام الاختبار وبطاقة الملاحظة. ويُعزى ذلك إلى طبيعة الدراسات المنجزة في هذا المجال، حيث يغلب عليها الطابع التقويمي واعتمادها بشكل رئيسي على المنهج الوصفي، مما يجعل المقياس أداة مناسبة وفعّالة لجمع البيانات في هذا النوع من الدراسات.

خامساً: تصنيف البحوث حسب الدرجة العلمية:

جدول (5): تصنيف الرسائل حسب الدرجة العلمية (ن = 140)

م	الدرجة العلمية	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	ماجستير	32	25	26	20	103	73.60%
2	دكتوراه	12	11	10	4	37	26.40%
المجموع		44	36	36	24	140	100%

يتضح من الجدول أن نسبة (73.6%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة الملك سعود، في تخصص المناهج وطرق التدريس، هي رسائل ماجستير، بينما بلغت نسبة رسائل الدكتوراه (26.4%). وتُعد هذه النتيجة منطقية، إذ يمكن عزوها إلى زيادة أعداد طلاب الماجستير مقارنة بطلاب الدكتوراه، إضافة إلى أن العديد من الباحثين يكتفون بالحصول على درجة الماجستير دون إكمال الدكتوراه، إما لظروفهم الخاصة، أو لعدم توافر الإمكانات

الأكاديمية اللازمة للتقدم إلى مرحلة الدكتوراه. كما أنّ المدة الزمنية المطلوبة لإتمام دراسات الماجستير أقصر نسبيًا من المدة الزمنية لإتمام دراسات الدكتوراه، مما يُفسر زيادة رسائل الماجستير المنجزة مقارنة برسائل الدكتوراه.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على: ما أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الأزهر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حصر الرسائل العلمية التي أُنجزت في كلية التربية بجامعة الأزهر، وتصنيفها وفقًا للمتغيرات التالية: التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس، والهدف والموضوع البحثي، والمنهج، والأداة المستخدمة في الدراسة، والدرجة العلمية، فيما يلي بيان ذلك:

أولاً: تصنيف البحوث حسب التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس:

جدول (6): تصنيف الرسائل حسب التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس (ن = 75)

م	التخصص الدقيق	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية	3	1	3	1	8	10.70%
2	مناهج وطرق تدريس اللغة العربية	1	5	3	1	10	13.30%
3	مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية	5	–	2	–	7	9.30%
4	مناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية	1	–	–	3	4	5.30%
5	مناهج وطرق تدريس التاريخ	1	–	4	–	5	6.70%
6	مناهج وطرق تدريس الجغرافيا	2	1	2	–	5	6.70%
7	مناهج وطرق تدريس الرياضيات	1	–	1	–	2	2.70%
8	مناهج وطرق تدريس اجتماعيات	2	–	1	2	5	6.70%
9	مناهج وطرق تدريس العلوم	1	–	4	4	9	12%
10	مناهج وطرق تدريس التربية الفنية	–	–	–	–	0	0
11	تكنولوجيا التعليم	9	6	5	–	20	26.70%
12	دراسات خاصة بأداء المعلم وتدريبه	–	–	–	–	0	0
	المجموع	26	13	25	11	75	100%

باستقراء الجدول يتضح أنَّ (26.7%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة الأزهر وفق التخصص الدقيق تتبع تخصص تكنولوجيا التعليم. يليها تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية بنسبة (13.3%)، ثم مناهج وطرق تدريس العلوم بنسبة (12%). تأتي بعد ذلك رسائل مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بنسبة (10.7%)، تليها رسائل مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية بنسبة (9.3%). كما تساوت نسبة رسائل مناهج وطرق تدريس التاريخ والجغرافيا والاجتماعيات عند (6.7%). تليها رسائل مناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية

بنسبة (5.3%)، وأخيرًا، جاءت رسائل مناهج وطرق تدريس الرياضيات في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.7%). من ناحية أخرى، لم تُسجّل أي رسائل في تخصصات مناهج وطرق تدريس التربية الفنية أو في دراسات خاصة بأداء المعلم وتدريبه.

تشير النتائج السابقة إلى غلبة الدراسات المنتمية إلى تخصص تكنولوجيا التعليم، يليها الدراسات المتعلقة بطرق تدريس اللغة العربية. ويُعزى ذلك إلى التوجه العام نحو الاهتمام بالمستحدثات التكنولوجية ودورها الكبير في تطوير العملية التعليمية، مما أدى إلى زيادة الحاجة لإجراء المزيد من الدراسات حول هذا المجال. ويُضاف إلى ذلك وجود عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم بكلية التربية في جامعة الأزهر، حيث يتميز هذا التخصص بوجود قسم مستقل إداريًا عن قسم المناهج وطرق التدريس. أما تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، فتنبع أهميته من طبيعة الدراسة في الأزهر الشريف، التي تُركّز بشكل كبير على اللغة العربية وتعزيز مكانتها، مما أسهم في ارتفاع نسبة الدراسات المنجزة في هذا المجال مقارنة بالتخصصات الأخرى.

ثانياً: تصنيف البحوث حسب الهدف والموضوع:

جدول (7): تصنيف الرسائل حسب الموضوع في المناهج وطرق التدريس(ن = 75)

م	الموضوع	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	تقويم	–	–	1	–	1	1.33%
2	تطوير	1	–	5	–	6	8%
3	تقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية	7	2	3	3	15	20%
4	فاعلية برامج ووحدات تعليمية	7	6	8	4	25	33.33%
5	البحث عن علاقة بين متغيرات	15	6	5	2	28	37.33%
6	تحليل محتوى والبحث عن مضامين	–	–	–	–	–	0
المجموع		30	14	22	9	75	100%

باستقراء الجدول (7)، يتضح أنّ (37.33%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة الأزهر، ضمن تخصص المناهج وطرق التدريس، تتناول دراسة العلاقة بين متغيرات. تليها الرسائل التي تركز على فاعلية برامج ووحدات تعليمية بنسبة (33.33%)، ثم الدراسات المتعلقة بتقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية بنسبة (20%). وجاءت الرسائل الخاصة بالتطوير في المرتبة الرابعة بنسبة (8%)، بينما حلّت رسائل التقويم في المرتبة الأخيرة بنسبة (1.33%).

وتشير هذه النتائج إلى سيادة الاهتمام بدراسة العلاقة بين أكثر من متغير، يليها التركيز على تقديم البرامج والوحدات التعليمية. ويُعد هذا التوجه طبيعيًا في جامعة الأزهر نظرًا

لاهتمامها الكبير بقضايا الواقع التربوي، ومحاولتها تقديم حلول عملية من خلال تصميم البرامج المقترحة. كما أن دراسات تكنولوجيا التعليم، التي تحتل الصدارة في هذا السياق، غالبًا ما تتطلب تصميم برامج ونماذج تدريسية، وربطها بأكثر من متغير، مما أسهم في انتشار الدراسات التي تجمع بين العلاقات المتعددة بين المتغيرات وتقديم برامج ووحدات تعليمية مقترحة

ثالثاً: تصنيف البحوث حسب المنهج المستخدم:

جدول (8): تصنيف الرسائل حسب المنهج المستخدم (ن = 75)

م	المنهج المستخدم	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	وصفي	4	1	1	–	6	8%
2	تاريخي	–	–	–	–	0	0
3	تجريبي	12	8	9	11	40	53.33%
4	أكثر من منهج بحثي	10	8	9	2	29	38.67%
المجموع		26	17	19	13	75	100%

باستقراء الجدول (8)، يتبين أنّ (53.33%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة الأزهر في تخصص المناهج وطرق التدريس قد استخدمت المنهج التجريبي. بينما اعتمدت (38.67%) من الرسائل على أكثر من منهج بحثي، وجاءت الرسائل التي استخدمت المنهج الوصفي في المرتبة الأخيرة بنسبة (8%). ولم تُسجل أي رسائل اعتمدت على المنهج التاريخي. وتشير هذه النتائج إلى هيمنة المنهج التجريبي، يليه استخدام أكثر من منهج بحثي. ويُعزى ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي ركز القسم على دراستها، والتي غالبًا ما تتناول دراسة العلاقات بين المتغيرات وقياس التأثير المتبادل فيما بينها، إضافة إلى الدراسات التي تهدف إلى تصميم برامج أو وحدات تعليمية. ويُعد المنهج التجريبي الأنسب لتحقيق أهداف هذه الدراسات، يليه الدمج بين أكثر من منهج بحثي لتحقيق نتائج شاملة ودقيقة.

رابعاً: تصنيف البحوث حسب الأداة المستخدمة:

جدول (9): تصنيف الرسائل حسب الأداة المستخدمة (ن = 75)

م	الأداة المستخدمة	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	مقياس	8	3	6	8	25	33.33%
2	اختبار	7	4	6	10	27	36%
3	بطاقة ملاحظة	3	–	4	2	9	12%
4	أكثر من أداة	4	1	5	4	14	18.67
المجموع		22	8	21	24	75	100%

باستقراء الجدول (9)، يتبين أنَّ (36%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة الأزهر في تخصص المناهج وطرق التدريس قد استخدمت الاختبارات كأداة لجمع البيانات، تليها الرسائل التي استخدمت المقياس بنسبة (33.33%)، بينما اعتمدت (18.67%) من الرسائل على أكثر من أداة بحثية. وفي المرتبة الأخيرة جاءت الرسائل التي استخدمت بطاقة الملاحظة بنسبة (12%). وتشير هذه النتائج إلى غلبة استخدام الاختبار، يليها المقياس كأدوات بحثية في الرسائل المنجزة في هذا التخصص. ويُعزى ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي ركزت عليها رسائل الماجستير والدكتوراه في تخصص المناهج وطرق التدريس بجامعة الأزهر، والتي تتناول دراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة، وقياس التأثير المتبادل فيما بينها، إضافة إلى موضوعات تتعلق بتقديم برامج أو وحدات تعليمية مقترحة. ويُعد الاختبار الأداة الأنسب في هذا النوع من الدراسات، حيث يهدف إلى قياس مدى التأثير والتأثر، أو تقييم فاعلية البرامج والوحدات التعليمية المقترحة. يلي ذلك في الأهمية استخدام المقياس، مما يُفسر غلبة استخدام هاتين الأداتين مقارنة ببقية الأدوات البحثية الأخرى.

خامساً: تصنيف البحوث حسب الدرجة العلمية:

جدول (10): تصنيف الرسائل حسب الدرجة العلمية (ن = 75)

م	الدرجة العلمية	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	ماجستير	9	5	1	1	16	21.33%
2	دكتوراه	17	9	23	10	59	78.67%
	المجموع	26	14	24	11	75	100%

يوضح الجدول (10) أنَّ نسبة رسائل الدكتوراه بلغت (78.67%) من إجمالي الرسائل التي تم تحليلها في كلية التربية بجامعة الأزهر في تخصص المناهج وطرق التدريس، بينما بلغت نسبة رسائل الماجستير (21.33%) من إجمالي الرسائل. وهذه النتيجة قد تبدو غير متوقعة، إذ يُفترض عادة أن تكون رسائل الماجستير أكثر عددًا نظرًا لأنها مرحلة سابقة لرسائل الدكتوراه، إلّا أن هناك عوامل منطقية قد تُفسر هذا التفاوت. أحد الأسباب المحتملة لهذه النتيجة هو تركيز الكلية على دعم برامج الدكتوراه خلال فترة الدراسة، خاصة أن العديد من المدرسين المساعدين في الكلية، الذين تم تعيينهم عقب يناير 2011م، أنهوا دراستهم للماجستير في السنوات السابقة وسجلوا لبرامج الدكتوراه بشكل متزامن، مما أدى إلى ارتفاع عدد رسائل الدكتوراه المنجزة في فترة قصيرة. وقد تكون هناك أولوية مؤسسية لتأهيل كوادر أكاديمية من خلال استكمال دراستهم للدكتوراه، وهو ما انعكس في زيادة الرسائل المنجزة في هذا البرنامج مقارنة برسائل الماجستير. كما يمكن تفسير النتيجة بضعف الإقبال على تسجيل رسائل الماجستير خلال الفترة نفسها، أو تكدّس تسجيلات الدكتوراه التي أُنجزت معًا بسبب امتداد فترة العمل عليها

من سنوات سابقة. وبالتالي، يُعد ارتفاع نسبة رسائل الدكتوراه مقارنة بالماجستير نتيجة طبيعية إذا ما أُخذت هذه العوامل في الحسبان.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على: ما أبرز توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس بكلية جامعة أريزونا؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حصر الرسائل العلمية المُنجزة في كلية التربية بجامعة أريزونا، في تخصص المناهج وطرق التدريس، وتصنيفها وفق متغيرات عدة، شملت: التخصص الدقيق، والهدف والموضوع البحثي، والمنهج المستخدم، والأداة البحثية، والدرجة العلمية، على النحو التالي:

أولاً: تصنيف البحوث حسب التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس:

جدول (11): تصنيف الرسائل حسب التخصص الدقيق في المناهج وطرق التدريس (ن = 68)

م	التخصص الدقيق	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية	–	–	–	–	–	0
2	مناهج وطرق تدريس اللغة العربية	–	–	–	–	–	0
3	مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية	2	2	4	–	8	11.80%
4	مناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية	–	–	–	–	–	0
5	مناهج وطرق تدريس التاريخ	–	–	–	–	–	0
6	مناهج وطرق تدريس الجغرافيا	–	–	1	–	1	1.50%
7	مناهج وطرق تدريس الرياضيات	–	1	3	–	4	5.90%
8	مناهج وطرق تدريس اجتماعيات	3	7	7	6	23	33.80%
9	مناهج وطرق تدريس العلوم	1	–	–	1	2	2.90%
10	مناهج وطرق تدريس التربية الفنية	–	–	–	–	–	0
11	تكنولوجيا التعليم	–	6	3	–	9	13.20%
12	دراسات خاصة بأداء المعلم وتدريبه	2	10	5	4	21	30.90%
المجموع		8	26	23	11	68	100%

وفقًا للجدول (11)، بلغت نسبة الرسائل في تخصص اجتماعيات (33.8%)، وهو الأعلى بين التخصصات المُحللة في كلية التربية بجامعة أريزونا، يليه تخصص دراسات أداء المعلم وتدريبه بنسبة (30.9%). أما تخصص تكنولوجيا التعليم فسجل (13.2%)، يليه مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية بنسبة (11.8%)، ثم مناهج وطرق تدريس الرياضيات بنسبة (5.9%)، ومناهج وطرق تدريس العلوم بنسبة (2.9%). في المقابل، لم تسجل أي رسائل في تخصصات العلوم الشرعية، اللغة العربية، اللغة الفرنسية، التاريخ، والتربية الفنية. تشير هذه

النتيجة إلى غلبة دراسات الاجتماعيات، تليها دراسات أداء المعلم وتطويره، مما قد يعزى إلى اهتمام الجامعة بالقضايا المجتمعية والعمل على معالجتها، إلى جانب إدراكها أهمية دور المعلم في تقويمه وتعزيزه، وتوفير التأهيل والتدريب المناسب له في ظل ما يشهده الواقع التربوي من متغيرات تتطلب التحديث والتطوير المستمر في أدائه ومؤهلاته.

ثانياً: تصنيف البحوث حسب الهدف والموضوع:

جدول (12): تصنيف الرسائل حسب الموضوع في المناهج وطرق التدريس (ن = 68)

م	الموضوع	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	تقويم	6	8	12	6	32	47.10%
2	تطوير	1	5	4	2	12	17.60%
3	تقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية	–	3	2	1	6	8.80%
4	فاعلية برامج ووحدات تعليمية	–	–	–	–	–	0
5	البحث عن علاقة بين متغيرات	2	7	8	1	18	26.50%
6	تحليل محتوى والبحث عن مضامين	–	–	–	–	–	0
المجموع		9	23	26	10	68	100%

يُظهر الجدول (12) أن نسبة (47.1%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة أريزونا في تخصص المناهج وطرق التدريس تركزت على موضوع التقويم، يليه موضوع البحث عن علاقة بين متغيرات بنسبة (26.5%)، ثم موضوع التطوير بنسبة (17.6%)، وأخيرًا تقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية بنسبة (8.8%). في المقابل، لم تسجل أي رسائل في موضوعي تحليل المحتوى والبحث عن مضامين. تشير هذه النتائج إلى غلبة الاهتمام بموضوعات التقويم، ودراسة العلاقة بين المتغيرات، وهو ما يتماشى مع التركيز على تخصص الاجتماعيات ودراسات تطوير أداء المعلم. عادةً ما يُركز في هذين التخصصين على تقويم الواقع التعليمي، وتحليل العلاقة بين المتغيرات وتأثيرها المتبادل، بما يعكس احتياجات ميدانية واضحة لتطوير الأداء التربوي.

ثالثاً: تصنيف البحوث حسب المنهج المستخدم:

جدول (13): تصنيف الرسائل حسب المنهج المستخدم (ن = 68)

م	المنهج المستخدم	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	وصفي	7	13	16	8	44	64.70%
2	تاريخي	–	–	–	–	–	0
3	تجريبي	–	3	2	1	6	8.80%
4	أكثر من منهج بحثي	2	7	8	1	18	26.50%
المجموع		9	23	26	10	68	100%

يبدو من النتيجة السابقة غلبة استخدام المنهج الوصفي مقارنة ببقية المناهج البحثية ويمكن عزو ذلك لكون موضوعات دراسة العلاقة بين المتغيرات وموضوعات التقويم يناسبها في الغالب المنهج الوصفي.

يُظهر الجدول (13) أنّ غالبية الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة أريزونا في تخصص المناهج وطرق التدريس اعتمدت على المنهج الوصفي بنسبة (64.7%)، تليها الرسائل التي اعتمدت على أكثر من منهج بنسبة (26.5%)، بينما جاءت الرسائل التي اعتمدت على المنهج التجريبي في المرتبة الأخيرة بنسبة (8.8%). ولم تسجل أي رسائل اعتمدت المنهج التاريخي. تشير هذه النتائج إلى غلبة استخدام المنهج الوصفي، وهو أمر متوقع؛ نظرًا لملاءمته موضوعات دراسة العلاقة بين المتغيرات وموضوعات التقويم، التي تتطلب وصف الواقع وتحليله بدقة أكثر من التجريب أو التوثيق التاريخي.

رابعاً: تصنيف البحوث حسب الأداة المستخدمة:

جدول (14): تصنيف الرسائل حسب الأداة المستخدمة (ن = 68)

م	الأداة المستخدمة	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	مقياس	3	7	8	5	23	33.80%
2	اختبار	3	4	9	3	19	27.90%
3	بطاقة ملاحظة	1	5	1	1	8	11.80%
4	أكثر من أداة	2	7	8	1	18	26.50%
المجموع		9	23	26	10	68	100%

يُظهر الجدول (14) أنّ نسبة (33.8%) من إجمالي الرسائل قيد التحليل في كلية التربية بجامعة أريزونا في تخصص المناهج وطرق التدريس اعتمدت على المقياس كأداة لجمع البيانات، تليها الرسائل التي استخدمت الاختبار بنسبة (27.9%)، ثم الرسائل التي اعتمدت على أكثر من أداة بنسبة (26.5%)، بينما جاءت بطاقة الملاحظة في المرتبة الأخيرة بنسبة (11.8%). تشير هذه النتائج إلى غلبة استخدام المقياس كأداة بحثية مقارنة ببقية الأدوات، ويمكن تفسيره بملاءمة المقياس لدراسات التقويم والتطوير، كونه يُستخدم لتحديد مؤشرات دقيقة، وقياس الفروقات بدقة. كما يُعد من الأدوات المناسبة لدراسة العلاقة بين المتغيرات.

خامساً: تصنيف البحوث حسب الدرجة العلمية:

جدول (15): تصنيف الرسائل حسب الدرجة العلمية (ن = 68)

م	الدرجة العلمية	2019	2020	2021	2022	المجموع	%
1	ماجستير	7	18	19	7	51	75%
2	دكتوراه	2	5	7	3	17	25%
المجموع		9	23	26	10	68	100%

يُظهر الجدول (15) أن الرسائل قيد التحليل في كلية التربية في الملك سعود في تخصص المناهج وطرق التدريس تتوزع بين رسائل ماجستير بنسبة (75%) ورسائل دكتوراه بنسبة (25%).

وتعد هذه النتيجة منطقية، ويمكن تفسيرها بكثرة طلاب الماجستير مقارنة بطلاب الدكتوراه، حيث يكتفي بعض الباحثين بالحصول على درجة الماجستير دون استكمال الدكتوراه، وقد يرجع ذلك إلى ظروفهم الخاصة، أو عدم توفر الإمكانات التي تؤهله لمرحلة الدكتوراه، يضاف لذلك قصر المدة الزمنية اللازمة لإتمام دراسات الماجستير مقارنة بالمدة المتطلبة لإتمام دراسات الدكتوراه، ولذا جاءت رسائل الماجستير المنجزة أكثر من رسائل الدكتوراه.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذي نص على: ما أبرز الاتجاهات الحديثة للبحث العلمي في المناهج وطرق التدريس في ضوء توجهات البحث العلمي في كليات التربية بجامعات (الملك سعود/ الأزهر الشريف/ أريزونا)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حصر الرسائل العلمية التي أُنجزت في كليات التربية بجامعات (الملك سعود /الأزهر/ أريزونا)، وتصنيفها وفق متغير الموضوع البحثي؛ بهدف استنباط التوجهات البحثية الحديثة في مجال المناهج وطرق التدريس بهذه الجامعات، وفيما يلي بيان ذلك:

جدول (16): تصنيف الرسائل المنجزة في الفترة من (2019/ 2022) بكليات التربية جامعات (الملك سعود /الأزهر/ أريزونا) وتصنيفها وفق متغير الموضوع البحثي (ن = 283)

م	الموضوع	جامعة الملك سعود		جامعة الأزهر		جامعة أريزونا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	تقويم	42	30%	1	1.33%	32	47.10%	75	26.50%
2	تطوير	12	8.60%	6	8%	12	17.60%	30	10.60%
3	تقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية	38	27.10%	15	20%	6	8.80%	59	20.85%
4	فاعلية برامج ووحدات تعليمية	13	9.30%	25	33.33%	–	0	38	13.43%
5	البحث عن علاقة بين متغيرات	18	12.90%	28	37.33%	18	26.50%	64	22.61%
6	تحليل محتوى والبحث عن مضامين	17	13.60%	–	0	–	0	17	6.01%
المجموع		140	100%	75	100%	68	100%	283	100%

يُظهر الجدول (16) أن غالبية الرسائل قيد التحليل في كليات التربية بالجامعات الثلاث (الملك سعود، الأزهر، أريزونا) تركزت على موضوع التقويم بنسبة (26.5%)، تليها موضوع

البحث عن علاقة بين متغيرات بنسبة (22.61%). جاءت في المرتبة الثالثة الرسائل المتعلقة بتقديم نماذج واستراتيجيات تدريسية بنسبة (20.85%)، تليها رسائل فاعلية برامج ووحدات تعليمية بنسبة (13.43%). أما رسائل التطوير فقد بلغت نسبتها (10.6%)، احتلت رسائل تحليل المحتوى والبحث عن مضامين المرتبة الأخيرة بنسبة (6.1%).

تشير النتيجة السابقة إلى أن التوجه نحو التقويم يتصدر أولويات البحث العلمي في مجال المناهج وطرق التدريس، يليه دراسة العلاقة بين المتغيرات. ويعود هذا الاهتمام إلى أهمية التقويم ودوره في تشخيص الواقع التعليمي، والكشف عن نقاط القوة والضعف، مما يساعد في وضع مقترحات عملية لتحسين الأداء؛ أي أنّ معظم التوجهات البحثية في المناهج وطرق التدريس تبدأ، في الغالب، بتقويم وتشخيص الواقع التعليمي كخطوة أساسية. أما غياب التوازن في توجهات البحث العلمي، فيمكن تفسيره في ضوء ما أشار إليه ماكينل (McNeil, 2006, 16) من أن التوجه في البحث التربوي يتحول تدريجيًا من البحث عن تعميمات واسعة ومبادئ مجردة كما هو الحال في البحث الكمي، إلى التركيز على الواقع التربوي والتعليمي من خلال البحث النوعي. ويعود هذا التحول إلى ثلاثة أسباب رئيسة: محدودية الرضا عن نتائج الأبحاث التي تسعى إلى التعميم، ورغبة الممارسين في التعبير عن آرائهم والمشاركة في إنتاج المعرفة، والاعتقاد بأن التربويين والمعلمين يجب أن يساهموا بأنفسهم في بناء معارفهم.

يضاف إلى ما سبق، تأكيد العديد من الدراسات على ضعف التوازن في مجالات البحث العلمي في الوطن العربي، حيث يركز الباحثون على بعض المجالات أو المناهج البحثية دون غيرها. هذا ما أوضحته دراسة الحنو (2016)، التي حللت (348) بحثًا منشورًا في عشر مجلات عربية علمية محكمة خلال عشر سنوات (2005–2014م). وأظهرت نتائج الدراسة أن (3) أبحاث فقط استخدمت منهجية البحث النوعي بنسبة (0.86%)، بينما استخدمت منهجية البحث الكمي في (322) دراسة بنسبة (92.52%). وفي السياق نفسه، أظهرت دراسة الموسى (2019) أنّ نسبة الأبحاث النوعية المنشورة في مجلة العلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (3.7%) خلال الفترة (2008 – 2017م). كما أشارت النتائج إلى هيمنة مناهج البحث الكمي، خاصة المنهج الوصفي المسحي والوثائقي، مع اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات في رسائل الماجستير والدكتوراه. وقد أكدت آراء مجموعة من أساتذة الجامعات المهتمين بالبحث النوعي (أ.د. صالح العساف، أ.د. صالح الدوسي، أ.د. راشد عبد الكريم) أن البحوث التربوية في الجامعات السعودية يغلب عليها الطابع الكمي، مع ندرة واضحة في الدراسات النوعية، مما يعكس الحاجة إلى تحقيق توازن أكبر بين المنهجين الكمي والنوعي في الأبحاث التربوية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنه يمكن التوصية بما يلي:

1- وضع خريطة بحثية للمجالات البحثية التي تندر فيها الرسائل العلمية وتشجيع الباحثين على تناولها.

2- تدريب وتأهيل الباحثين لامتلاك المهارات البحثية اللازمة، خاصة في المجالات التي تندر فيها الدراسات في تخصص المناهج وطرق التدريس.

3- تعزيز كفاءة الباحثين في المجالات البحثية التي جاءت في مقدمة توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس.

4- عمل خريطة بحثية تغطي المجالات البحثية التي لم يتم التعمق فيها أو تندر تقديم رسائل علمية فيها.

5- تدريب وتأهيل الباحثين لامتلاك المهارات البحثية خاصة في المجالات التي تندر الدراسة بها في تخصص المناهج وطرق التدريس.

6- تشكيل لجنة متخصصة من خبراء المناهج وطرق التدريس لدراسة سبب ندرة إجراء رسائل علمية في بعض التخصصات الدقيقة بالمناهج وطرق التدريس ووضع المتقرحات الملائمة للتغلب عليها.

7- تقديم الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع الباحثين لإجراء رسائل في التوجهات والمجالات التي تندر الدراسة بها في تخصص المناهج وطرق التدريس.

8- تعزيز كفاءة الباحثين في المجالات البحثية التي جاءت في مقدمة توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس خاصة مجال التقويم ومجال البرامج والنماذج والاستراتيجيات التدريسية باعتبارها تمثل التوجهات الحديثة والغالبة في الواقع المعاصر.

مقترحات الدراسة:

1- الفجوة البحثية في دراسات المناهج وطرق التدريس خلال الفترة (2019 – 2022)، مع إعداد خريطة بحثية لعلاجها.

2- معوقات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس وآليات التغلب عليها من وجهة نظر الخبراء.

3- مدى امتلاك باحثي المناهج وطرق التدريس للكفايات البحثية المتطلبة وسبل تعميقها من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.

4- متطلبات تدويل التعليم بتخصص المناهج وطرق التدريس وآليات تفعليها في الواقع من وجهة نظر الخبراء.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

بن عودة، نصر الدين، وعلي، مقداد. (2018م). معوقات البحث العلمي في الجزائر. *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، (13)، 191 – 203.

الجريد، أحمد بن علي. (2014). استخدام تقنية المعلومات في خدمة البحث العلمي والنشر الالكتروني، تجارب أجنبية وعربية وتجربة جامعة طيبة. ملخص ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الأول للنشر العلمي بجامعة الملك خالد في الفترة من 28–30 يناير.

الحربي، عبد الله عواد. (2015). مبادئ البحث التربوي. الدمام، مكتبة المتنبي.

الحريري، رافده والوادي، حسن وعبد الحميد، فاتن. (2017). أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي. عمّان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

حمداوي، عمر، وبخوش، أحمد. (2012م). انعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي من منظور بعض الأساتذة بجامعة قاصدي مرباح –ورقلة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، الجزائر، (8)، 143–168.

حميد، بو زيدة. (2015). البحث العلمي والتطوير في الدول العربية.. إلى أين؟ ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني تطوير البحث العلمي في التعليم العالي. ص ص 359–373

الحنو، إبراهيم بن عبد الله. (2016م). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من 2005 إلى 2014م بمصر. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*– مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، 3(10)، 178–212.

الدهشان، جمال علي. (2014م–أبريل). ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي. ورقة عمل مقدمة إلى *المؤتمر العلمي العربي الثامن (الدولي الرابع) بعنوان "الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية... القيمة والأثر"*، جامعة سوهاج، مصر، 26–27.

رضوان، أحمد عبد الغني محمد. (2018) معوقات البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية من وجهة نظر الباحثين في ضوء بعض المتغيرات وكيفية التغلب عليها "دراسة ميدانية"، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد 179، يوليو، الجزء الثاني.

الرفاعي، سميرة عبد الله، وجبران، علي محمد، والشبول، أسماء خليفة. (2015م– مارس). مشكلات البحث العلمي في الجامعات الحكومية الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، *المجلة التربوية*، 29(144) 301–354.

سعادة، جودة أحمد. (2009). تدريس مهارات التفكير. عمان. دار الشروق.

السيد، عبد القادر محمد عبد القادر. (2018). البحث العلمي في الوطن العربي"الواقع ومقترحات التطوير" المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، تالين، إستونيا، المجلد 1، العدد 2، أبريل.

الشايع، علي بن صالح. (2010م). البحث العلمي ومجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية. *المؤتمر الدولي الخامس مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى*، القاهرة، ج2.

شحاتة، حسن. (2009). المرجع في مناهج البحوث التربوية والنفسية. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

الشلاش، عمر بن سليمان. (2015). معوقات البحث العلمي في العالم العربي. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني "تطوير البحث العلمي في التعليم العالي 2015في الفترة من 13-16 يونيو 2015 كوالالمبور: ماليزيا. ص ص 47-54.

الشيخ، محمود يوسف. (2013م). *مناهج البحث في التربية الإسلامية*. القاهرة، دار الفكر العربي.

الصليلي، مريم شعبان. (2019). تحديات البحث العلمي في دولة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد العشرون.

الضبعي، محمد. (2012م). "إدراج السعودية ضمن الخريطة العالمية للبحث العلمي"، *جريدة الاقتصادية الإلكترونية*، الرياض، 6752.

الضمور، عدنان. (2021).تحديات البحث العلمي وأساليب التغلب عليها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية.المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، 2(15)، 1-40.

عبد المتجلي، محمد علي محمد، ونصر، محمد يوسف، أحمد، محمود مصطفى. (2033). واقع الشراكة البحثية بجامعة الأزهر "دراسة ميدانية"، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد: (194)، الجزء (4)، أبريل.

العتيبي، عبد الله. (2020). آليات مقترحة لتفعيل دور البحث التربوي في تطوير السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 9 (2)، 149-161.

العجمي، محمد حسنين عبده. (2003). التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة، ومتطلبات التدويل، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 52، الجزء الأول، ص ص 123-198.

عسيري، سارة أحمد علي. (2018م). مهارات اقتصاد المعرفة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية ومدى تضمنها في محتوى كتاب الأحياء، *مجلة البحث العلمي*، كلية البنات، جامعة عين شمس، (19)، 471-512.

العقيل، عقيل حسن. (1999). فلسفة مناهج البحث العلمي. الناشر مكتبة مدبولي.

العلياني، سعد هاشم محمد. (2014م). واقع البحث العلمي بكليتي الجبيل الجامعية والصناعية وسبل تطويره (دراسة ميدانية). *مجلة البحث العلمي*، كلية البنات، جامعة عين شمس، 15(3)، 61 – 97.

القحطاني، سالم سعيد, والعمري، أحمد سالم, وآل مذهب، معدي محمد, والعمر، بدران عبد الرحمن. (1431هـ). منهج البحث في العلوم السلوكيَّة. مكتبة الملك فهد الوطنيَّة. الطبعة الثالثة.

قمر، عصام توفيق، ومصطفى، عزة جلال. (2008م). *البحث العلمي في الجامعات العربية "الإشكاليات وسيناريو المواجهة*. مصر، المكتب الجامعي الحديث.

الكسباني، محمد السيد. (2012). البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.

لعزالي، صلحية. (2018م). البحث العلمي والشركاء الاجتماعيين بين الواقع والتطلعات. *مجلة الحكمة للدراسات النفسية*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، (11)، 22 –33.

المعثم، خالد (2007م). *توجهات أبحاث الرياضيات في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية. جامعه أم القرى. مكة المكرمة

ملحم، سامي محمد. (2010). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط6، عمّان: دار المسيرة.

مناعي، رانيا. (2011). دور الجامعة الأردنية في تنمية البحث العلمي من وجهة نظر القادة الأكاديميين فيها –مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية) مجلد 25. الأردن.

منصور، يوسف أمحمد صالح. (2015). صعوبات البحث العلمي في العلوم الإنسانية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة طرابلس، المؤتمر الدولي التاسع "ترقية البحث العلمي، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، 18 – 19 أغسطس.

المهدي، مجدي صلاح. (2007). البحث العلمي التربوي بين دلالات الخبراء وممارسات الباحثين. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

الموسى، إسماعيل إبراهيم عبد الله. (2019م). معوقات البحث الكيفي في تخصّص أصول التربية بالجامعات السعوديّة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، 20(4)، 293-335.

النوح، مساعد بن عبد الله. (2012) توجهات الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية خلال الفترة (1411هـ–1433هـ)، مجلة كلية التربية ببنها، مصر، مج(3)، ع(91)، 255 – 300.

النوح، مساعد عبد الله. (2015). مبادئ البحث التربوي. ط3، الرياض: مكتبة الرشد.

هزايمة، فاضل غازي. (2011). أنموذج مقترح لتفعيل دور الإدارة الجامعية في تطوير البحث العلمي– مجلة كلية التربية – –العدد (35)، الجزء الثاني، جامعة عين شمس، مصر.

الهوساوي، نجلاء بنت حمزة محمد. (2016). الرسائل التربوية في أصول التربية بالجامعات السعودية رؤية مستقبلية لخارطة بحثية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الجبيل، جامعة الدمام.

الورفلي، فايدة محمد. (2015). تطوير أداء الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني "تطوير البحث العلمي في التعليم العالي 2015". في الفترة من 13–16 يونيو 2015. كوالالمبور: ماليزيا.

وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات. (2011م). *الجامعات السعودية على الخريطة الدولية*، الرياض، استرجعت بتاريخ 10/28/ 2022 من موقع:

http: //www.mohe.gov.sa

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Al Aliyan, Saad ben Hashim. (2014). The reality of scientific research at Jubail University and Industrial Colleges and ways to develop it: A field study (in Arabic). *Journal of Scientific Research,* Faculty of Girls, Ain Shams University, 15(3), 61 - 97.

Al-Hano, Ibrahim bin Abdullah. (2016). The extent of using qualitative research methodology in special education: An analytical study of ten refereed Arab journals from 2005 to 2014 in Egypt (in Arabic). *Journal of Special Education and Rehabilitation* - Institution of Special Education and Rehabilitation, 3(10), 178–212.

Al-Mousa, Ismail Ibrahim Abdullah. (2019). Obstacles to qualitative research in the field of educational foundations in Saudi universities (in Arabic). *Journal of Scientific Research in Education,* Faculty of Girls, Ain Shams University, 20(4), 293-335.

Al-Nooh, Musaed bin Abdullah. (2012). Trends of university theses in the field of educational foundations in Saudi universities during the period (1411 AH–1433 AH) (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education in Benha,* Egypt, Vol. 3(91), 255 - 300.

Al-Rifai, Samira Abdullah, Jubran, Ali Muhammad, & Al-Shboul, Asmaa Khalifah. (2015, March). Problems of scientific research in Jordanian public universities from the perspective of faculty members (in Arabic). *Educational Journal,* 29(114), 301-354.

Asiri, Sarah Ahmad Ali. (2018). Knowledge economy skills required for secondary school students and their inclusion in the content of the biology textbook (in Arabic). *Journal of Scientific Research,* Faculty of Girls, Ain Shams University, (19), 471-512.

Ben Aouda, Nasreddine, & Ali, Maqdad. (2018). Obstacles to scientific research (in Algeria). *Al-Hikma Journal for Social Studies,* Kanz Al-Hikma Publishing Institution, Algeria, (13), 191–203.

Friedman, V. J. Gray, P., & Aragon, A. O. (2018). From doing to writing action research: *A plea to ARJ authors. Editorial*, 16(1), 3-6.

Güngör, S. K. (2018). Content Analysis of Theses and Articles on Ethical Leadership. International Journal of Instruction, 11(4), 901-920.

Hamdaoui, Amor & Bekhouch, Ahmed. (2012). The reflection of organizational performance on the quality of scientific research from the perspective of some professors at Kasdi Merbah University - Ouargla(in Arabic). *Journal of Human and Social Sciences,* Algeria, (8), 143 - 168.

Lazali, Salahiyah. (2018). Scientific research and social partners: Between reality and aspirations (in Arabic). *Al-Hikma Journal for Psychological Studies*, Kanz Al-Hikma Publishing Institution, Algeria, (11). 22 - 33.

McNeil, J. (2006). *Contemporary Curriculum in thought and Action. Wiley.*

Öztürk, Y. A., & Demir, M. K. (2018). An analysis of graduate theses on early childhood education: The case of Turkey. International Electronic Journal of Elementary Education, 10(5), 583-590.